أقوال البناء فـــي إتحـــــــاف الفضـــــلاء (جمع ودراسة)

إعداد

الدكتور / كرم معروف محمود معروف

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

ملخص:

هدفت الدراسة إلى جمع وعرض أقوال البناء من خلال كتابه المذكور لتكون مادة موضوع بحثي هذا والذي سميته بعنوان:(أقوال البناء في اتحاف الفضلاء) جمع ودراسة." واتبع الباحث الخطوات التالية: تقديمٍ بَيَّنت فيه أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه. قرأتُ كتاب الإتحاف قراءة متأنية، ثم قمتُ باستقراء وتتبع وجمع للآيات التي ذكر الإمام البناء تفسيراً لها أو نقل فيها تفسيراً عن غيره من المفسرين. ذكرتُ نص الإمام البناء كاملاً سواء المتعلق بتفسير الآية أو ما ذكره من القراءات وتوجيهها. إن كان تفسير الآية الذي ذكره محل إجماع بين المفسرين وضحت ذلك، وإن كان معنى الآية محلَّ خلاف ذكرت أقوال أشهر من يخالفه، مع استدلالاتهم إن وجدت. راجعت أشهر كتب التفسير وأسلمها منهجاً للوقوف على معنى الآية والتأكد من صحة الاستدلال والاستنباط. عزوتُ القراءات الواردة في البحث إلى أصحابها ، مع تخريجها من كتب القراءات المعتمدة . كتبتُ الآيات والكلمات القرآنية بالرسم العثماني فراراً من الخطأ مع تخريجها بذكر اسم السورة، ورقمها، ورقم الآية. خرَّجتُ الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة ، وإذا كان الحديث في البخاري أو مسلم أكتفي بذكر أحدهما . ضبطتُ بعض الكلمات التي يصعب قراءتها دون ضبط ، مع توضيح بعض الكلمات التي يلتبس معناها على بعض الأذهان. ختمتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها، والمقترحات التي يرجى تحقيقها. كتبتُ قائمة بالمصادر والمراجع التي أفدت منها ، ثم فهرساً للموضوعات . **ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي :**

١) نشأ الإمام البناء– رحمه الله تعالى– نشأة علمية أشرب فيها حب العلم، فتربى في أحضان العلم والعلماء، وأخذ ينهل من علماء عصره ويستقى منهم، وقد عرف عن الإمام منذ الوهلة الأولى طلبه للعلم والسعي وراء تحصيله الأمر الذى هيأه لأن يصبح عالماً، وكان له أكبر الأثر في كتاباته ومؤلفاته.

٢) تبحر الشيخ في عديد من العلوم والفنون وضرب فيها بسهم عظيم ، وتتلمذ على يد كثيرين من العلماء داخل بلده وخارجها وتتلمذ على يديه الكثيرون.

٣) اعتنى البناء – عناية كبيرة – في كتابه بتفسير آيات القرآن الكريم، عند ذكر القراءات الواردة فيها ، سواء من خلال توجيه لهذه القراءات القرآنية، أو بيان معنى اللفظة أو الآية.

٤) شملت أقوال البناء التفسير بنوعيه – المأثور والرأي – فقد اهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، وعلوم القرآن، كما أنه لم يغفل جانب التفسير بالرأي سواء كان في شرح الألفاظ، أو تفسير الآية أو بيان الأحكام الفقهية ، أو القضايا العقدية في الآيات المشتملة عليها.

٥) أثبت البحث أن الإمام البناء كانت له جهود واضحة في الاعتماد على القراءات القرآنية في تجلية معاني الذكر الحكيم، وقد ظهر ذلك من خلال عرضه للقراءات، وتوجيهه لها والإفادة منها.

٦) كان الإمام البناء من الأئمة الذين يعتنون بإيصال المعلومة مباشرة، بعبارة وجيزة، وكلمات قليلة، فهو من أهل العلم الذين يمتازون بالاختصار، وترك الإسهاب والإطالة، والناظر في كلامه المنقول في طيات هذا البحث يجد هذا واضحا جليًا، وهذه فضيلة تذكر له، وميزة تميزه يشكر عليها.

٧) كان الإمام البناء من الأئمة المتابعين لمن سلفه، الآخذين بأقوال مَنْ سبقه، فلم أظفر له بقول شَذَّ فيه، أو بقول لم يسبق إليه.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، أقوال البناء، إتحاف الفضلاء، التفسير بالمأثور.

بسم ٱللَّهِ ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وأصلي وأسلِّم على من بعثه الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فبلَّغ رسالة ربه ، وأدى الأمانة ، ونصح لهذه الأمة ؛ صلى الله وسلَّم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه ، ومن سار على هديه إلى يوم الدين .

وبعد: فإنَّ أجلَّ العلوم قدرًا، وأعظمها للعبد نفعًا في دنياه وآخرته: العلمُ بما أنزَلَ الله ﷻ على رسوله ﷺ من الكِتاب والحكمة، وقد هيَّأ الله ﷻ من عباده المؤمنين علماء راسخين، ذوي عقول ثاقبة، وقلوب واعية، اجتباهم بحكمته، وهداهم بفضله، فوجهوا جُلَّ جهودِهم إلى كتابه العزيز، وقضوا حياتهم في العناية به ومُدارسته، سالكين طرائق شتى في بيانه ودراسته، كل بحسب علمِه وما أداه إليه اجتهاده، فتركوا لمن خلفَهم ثروةً عِلميَّةً تمثَّلت في كتب التفسير والقراءات وعلوم القرآن المُشتهِرة التي تلقَّتْها الأمة بالقبول.

غير أن ثمَّة ثروة عِلمية مُباركَة في تفسير القرآن وعلومه أودَعها العلماء السابقون كتبًا صنَّفوها في علوم أخرى؛ كالمصنَّفة في القراءات وشروح الحديث والفقه والعقائد ولغة العرب وغيرها، لا تقلُّ أهمية عما في الكتب التي خصِّصت لعلم التفسير وعلوم القرآن، ومما يَجمل بقدرها، ويُتمِّم فائدتها؛ جمْعُها في مصنَّف يَسهُل الرجوع إليه، وتعمُّ الفائدة منها.

لذا تسابق الباحِثون إلى جمع أقوال أئمة الإسلام في التفسير وعلوم القرآن مِن كتُبِهم المصنَّفة في غير التفسير وعلوم القرآن ودراستها، فجمعوا أقوال طائفة من علماء الأمة في التفسير وعلوم القرآن ممَّن لهم قدم صدق وسبق ورسوخ من أئمة الإسلام، ممن تطمئن النفوس إلى اختياراتهم في بيان مراد الله من كلامه.

ومن هؤلاء الأئمة العلماء العظام المشهود لهم بالعلم والتحقيق الإمام العلامة فضيلة الشيخ: أحمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء- رحمه الله – إذ هو أحد الأعلام الذين لم يُصنِّفوا في تفسير القرآن وعلومه تفسيراً مستقلاً، لكنه خلَّف تراثًا جليلاً

وأقوالاً في التفسير وعلوم القرآن فيما تعرَّض له من الآيات في كتابه الماتع (اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)؛ تميزت بدقة الاستنباط، وحسن الاختيار، وقوة الاستدلال.

فعزمتُ – بعون الله – على جمع وعرض هذه الأقوال ودراستها، من خلال كتابه المذكور لتكون مادة موضوع بحثي هذا والذي سميته بعنوان:(أقوال البناء في اتحاف الفضلاء) جمع ودراسة."

والله العظيم أسأل أن ينفعني بما فيه من خير وشرف وهوﷻ وحده الموفق والمستعان .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١) : مشيئة الله تعالى وإرادته **{وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩}**[١]

٢) شرف الموضوع لتعلُّقه بكتاب الله ﷻ ؛ إذ الباحث يبقى مدة بحثِه مشتغلًا بكلام الله تعالى، وما يتعلق به من بيان رسوله ﷺ وتفسير أصحابه ﷺ وأتباعهم – رضي الله عنهم–، والعلماء من بعدهم، وبهذا يَسمو الموضوع حينما يَرتبط بكلام الله تعالى، وينالُه مِن الشرف بقدر هذا الارتباط.

٣) مكانة الإمام البناء الدمياطي العِلميَّة، بما حباه الله تعالى من قدرة عقلية فذَّة، وبصيرة عِلميَّة نافذة، وتمكُّنه مِن علوم عديدة في القرآن الكريم وأهمها علم القراءات والحديث والفقه والأصول والتاريخ والسير وسائر العلوم الشرعية والعربية حتى وصل إلى ما وصل إليه نظراؤه من علماء عصره.

٤) القيمة العلميَّة التي يتمتَّع بها كتاب " إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"؛ فهو مِن أجلِّ مصنَّفات الإمام البناء الدمياطي، جمع فيه بين أقوال العلماء المتقدمين ثم من تأخر بعدهم وحصرها في بوتقة الإتحاف لتكون كتابا يشع أنوارا علمية جديدة يبهر بها بصر كل ناظر وتستشفها روح كل قارئ، وأبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة رسوخه في هذا الفن.

(١) سورة التكوير الآية ٢٩

٥) عناية الإمام البناء الدمياطي بتفسير كلام الله تعالى، وسعة علمه في القراءات وتوجيهها، وأضرُب التفسير وبيانُه كلامَ الله مِن خلالها، ومنهجه الذي تميَّز به فيما تعرَّض له من الآيات، وتنوع المصادر التي أفاد منها.

٦) أن الإمام البناء – رحمه الله– وإن كان المتبادر إلى الأذهان أن كتابه هذا في القراءات فحسب إلا أنني بعد قراءته قراءة متأنية وجدته مليء بذكر المعاني والأقوال التفسيرية للآيات القرآنية بجانب ذكره القراءات، وما توجيه القراءة إلا تفسير لها.

٧) تنوع الأقوال التفسيرية التي ذكرها الإمام البناء الدمياطي ما بين أقوال في التفسير بالمأثور من تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة أوالتابعين، وبين أقوال في التفسير بالرأي من تفسير للفظة، وبيان معنى الآية، وحكاية نزولها، وبيان أحكام فقهية أو قضايا عقدية اشتملت عليها.

٨) أهمية جمع أقوال العلماء، في تفسير كتاب الله، وتزداد أهمية هذا الأمر إذا كان العالم ممن له عناية بالغة بكتاب الله تعالى، مع علو كعبه في هذا الفن، ثم تزداد الأهمية إذا كان كلام ذاك العالم مفرقاً في كتابه، مما يجعل الوصول إلى كلامه في الآية ومعرفة رأيه فيها فيه مشقة وصعوبة.

٩) عدم وجود دراسة سابقة اعتنتْ بجَمع أقوال الإمام البناء في التفسير وعلوم القرآن الكريم.

خطة البحث

قسَّمت البحث إلى تقديم وثلاثة فصول وخاتمة .

فالتقديم : بَيَّنت فيه أهمية الموضوع وأسباب اختياري له ، وخطة البحث ، ومنهجي فيه .

الفصل الأول : التعريف بالإمام البناء

وتضمن ما يأتي:

أولاً: اسمه ونسبه ومولده.

ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.

ثالثاً : شيوخه وتلاميذه

رابعاً: مناقبه ومآثره.

خامساً: مؤلَّفاته (ومن بينها كتابه وهو قيد البحث)

سادساً: وفاته.

الفصل الثاني : أقواله في التفسير بالمأثور

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة أو التابعين

الفصل الثالث : أقواله في التفسير بالرأي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: بيان المعنى اللغوي للفظة القرآنية

المبحث الثاني: بيان معنى الآية القرآنية

المبحث الثالث: أقواله في علوم القرآن

المبحث الرابع: أقواله في آيات العقيدة

المبحث الخامس: أقواله في آيات الأحكام

ثم الخاتمة : وقد ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها، والمقترحات التي يرجى تحقيقها .

وكان منهجي في كتابة هذا البحث كالآتي:

اتبعت في إعداده منهجين أساسين هما:

١- **المنهج الاستقرائي:** ويظهر في تتبع وجمع أقوال الإمـــام البنـــاء التفســـيرية المنثورة في كتابه.

٢- **المنهج التحليلي:** ويتمثل ذلك في عرض هذه الأقوال، ثم مقارنتها وموازنتها بأقوال المفسرين والعلماء على حسب ما تقتضيه المسألة.

واتبعت في تحقيق ذلك الخطوات التالية:

١) قدَّمتُ لهذا البحث بتقديمٍ بَيَّنت فيه أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

٢) قرأتُ كتاب الإتحاف قراءة متأنية، ثم قمتُ باستقراء وتتبع وجمع للآيات التي ذكر الإمام البناء تفسيراً لها أو نقل فيها تفسيراً عن غيره من المفسرين.

٣) ذكرتُ نص الإمام البناء كاملاً سواء المتعلق بتفسير الآية أو ما ذكره من القراءات وتوجيهها.

٤) إن كان تفسير الآية الذي ذكره محل إجماع بين المفسرين وضحت ذلك، وإن كان معنى الآية محلَّ خلاف ذكرت أقوال أشهر من يخالفه، مع استدلالاتهم إن وجدت.

٥) راجعت أشهر كتب التفسير وأسلمها منهجاً للوقوف على معنى الآية والتأكد مـــن صحة الاستدلال والاستنباط.

٦) عزوتُ القراءات الواردة في البحث إلى أصحابها ، مع تخريجها من كتب القراءات المعتمدة .

٧) كتبتُ الآيات والكلمات القرآنية بالرسم العثماني فراراً من الخطأ مع تخريجها بذكر اسم السورة، ورقمها، ورقم الآية.

٨) خرَّجتُ الأحاديث النبوية من كتب الحديث المعتمدة ، وإذا كان الحديث في البخاري أو مسلم أكتفي بذكر أحدهما .

٩) ضبطتُ بعض الكلمات التي يصعب قراءتها دون ضبط ، مع توضيح بعض الكلمات التي يلتبس معناها على بعض الأذهان.

١٠) ختمتُ البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها، والمقترحات التي يرجى تحقيقها .

١١) كتبتُ قائمة بالمصادر والمراجع التي أفدت منها ، ثم فهرساً للموضوعات .

الفصل الأول

التعريف بالإمام البناء

وتضمن الحديث عن:

أولاً: اسمه ونسبه ومولده.

ثانياً: نشأته وطلبه للعلم.

ثالثاً : شيوخه وتلاميذه

رابعاً: مناقبه ومآثره:

خامساً: مؤلَّفاته، (ومن بينها كتابه وهو قيد البحث)

سادساً: وفاته.

أولاً: اسمه ونسبه ومولده:

هو الأستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، الشهير بالبناء، الملقب بشهاب الدين.

ولد بدمياط احدى محافظات جمهورية مصر العربية، ولم يتعرض أحد من المؤرخين لتاريخ ميلاده، لكن ظروف حياته وملابساتها تدل على أنه عاش في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري وأوائل القرن الثاني عشر.(١)

ثانياً: نشأته وطلبه للعلم:

حفظ القرآن وأتقنه ثم جوده، ثم تعلم القراءات فحفظها وأتقنها وتعلم مبادئ العلوم المختلفة على مشايخ "دمياط".

ثم انتقل إلى القاهرة فلازم علماءها وتلقى عنهم سائر العلوم المختلفة من القراءات والحديث والفقه والأصول والتاريخ والسير وسائر العلوم العربية والشرعية حتى وصل إلى ما يصل إليه نظراؤه من علماء عصره.

رحل بعد ذلك البناء إلى الحجاز فأدى مناسك الحج وأقام هناك طلباً للعلم وتلقى علم الحديث، ثم رجع إلى "دمياط" ينشر العلم فيها ويستفيد منه العامة والخاصة.

مرة أخرى يذهب الإمام البناء إلى الحجاز للحج، وتوجه بعد ذلك إلى بلاد اليمن وواصل طريقه في تلقى الحديث عن علمائها.

أخيراً عاد البناء إلى مسقط رأسه "دمياط" فاشتغل بالتصنيف والتأليف والتدريس وتلقين الذكر، فوفد إليه الكثير من طلبة العلم يتلقون عنه مختلف العلوم النقلية والعقلية وبخاصة "علم القراءات".

---

(١) الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) ٢٤٠/١ الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين ابن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) ١٦٨،١٦٧/١ الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان

وفي آخر حياته انقطع للعبادة وظل مرابطاً للعبادة في قرية قريبة من البحر تسمى "عزبة البرج"، ثم رحل إلى الحجاز وأدى مناسك الحج، ثم ارتحل إلى المدينة المنورة وأقام فيها حتى توفاه الله ﷻ.[1]

ثالثاً : شيوخه وتلاميذه:

تتلمذ الإمام البناء على يدي شيوخ أجلاء، أخذ منهم وأجازوه للتدريس، ولا شك أن علم الأستاذ وإخلاصه، ونبل التلميذ وطلبه للعلم جديران بأن يولدا عالمًا مثله، ومن شيوخه – رحمه الله –:

١ – الفقيه أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي (ت١٠٨٧هـ)، وهو المراد بقوله: "شيخنا" في الإتحاف.

٢ – شيخ الإقراء سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي المصري الشافعي (ت١٠٧٥هـ).

وقد أخذ عن هذين الشيخين علم القراءات، وتفقه عليهما، وقرأ عليهما الحديث، والأصول.

٣ – الفقيه نور الدين علي بن محمد الأجهوري (ت١٠٦٦هـ)، أخذ عنه علم الحديث.

٤– الشيخ الشمس الشوبري، والشهاب القليوبي، والشمس البابلي، والبرهان الميموني، وجماعة آخرون، وقد أخذ عنهم أنواعا من الفنون والعلوم.

٥ – ولما رحل الدمياطي إلى الديار المقدسة، أدى فريضة الحج، وأقام هناك في سبيل طلب العلم، وأخذ عن علماء تلك البلاد، ومن بينهم: الشيخ الفقيه إبراهيم بن حسن بن شهاب البرهان الشهرزوري الكوراني الشافعي (ت١١٠١هـ)، وظل يلازمه، ويتلقى

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ) ٦٣١،٦٣٠/٢ الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة : الثانية، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المؤلف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) ١٤١/١ الناشر: دار الجيل بيروت.

عنه علم الحديث والفقه والأصول ، حتى وصل إلى درجة عظيمة من العلم، أهلته لتولى منصب التدريس والإفتاء، وبخاصة في بلد الله الحرام، بمكة المكرمة مدة طويلة.

٦ –الحافظ الفقيه أبو الوفا أحمد بن محمد بن عجيل اليمني (ت١٠٧٤هـ) وذلك حينما اتجه البناء إلى اليمن، التقى به فأخذ منه حديث المصافحة من المعمرين، وتلقن منه الذكر على الطريقة النقشبندية، وظل ملازماً له، إلى أن بلغ مبلغ الكمل من الرجال، فأجازه ابن عجيل اليمني، وأمره بالرجوع إلى بلده لينتفع الناس به، ويستفيد منه العامة والخاصة. (١)

أما تلاميذ البناء:

فلم تذكر المصادر أسماء تلاميذه بالتحديد، ولكن من المعلوم أنه استفاد منه خلق كثيرون لا يحصون عدداً، حيث كان يفد إليه من جميع الأقطار طلاب العلم وخاصة علم القراءات يقرؤون عليه العلوم المختلفة.

يقول صاحب كتاب " إمتاع الفضلاء بتراجم القراء" وفي بعض الإجازات التي بين يدي: أن ممن قرأ عليه القراءات: الشيخ أحمد الإسقاطي، والشيخ أبو النور الدمياطي. (٢)

رابعاً: مناقبه ومآثره:

كان –رحمه الله– إمام القراء، عالمًا بمتواتر القراءات وشاذها، وعللها وحججها، وكان عالمًا بالتفسير والحديث، علامة في الفقه وسائر العلوم، وتدل مؤلفاته على سَعَة اطلاعه، وعلو منزلته.

(١) إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهجري المؤلف: إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م سليمان بن مقبول علي البرماوي ٤٤/٢-٤٦ ، وتاريخ عجائب الآثار ١٤١/١، ١٤٢، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٢/ ٦٣٠

(٢) إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهجري ٤٦/٢، و هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ٦٣٠/٢

يقول الجبرتي المؤرخ " وقد اشتغل بالفنون، وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قلَّ أن يدركها أحد من أمثاله، حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد له بأنه أدق من ابن قاسم العبادي، وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم إلى أن صاروا ائمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم".(١)

خامساً: مؤلَّفاته:

إن المؤلفات التي تركها البناء، تدل دلالة واضحة على سعة اطلاعه، وعلو منزلته، في سائر العلوم النقلية والعقلية، ومنها:

١ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر، وكان البناء يسميه أيضاً بـــــ: (منتهى الاماني والمسرات في علوم القراءات).

٢ – مختصر السيرة الحلبية: في علم الحديث، ويقع في مجلد.

٣ – الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات: في أشراط الساعة.

٤ – شرح المقصد الأسني في شرح معاني أسماء الله الحسنى لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي.

٥ – السِّرّ المفيز فِي اسْمه تَعَالَى عَزِيز.

٦ – نخبة الرسائل وبلغة الْوَسَائِل فِي شرح الْحُرُوف والاسماء.

٧ –حاشية التعليقات على شرح الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (٨٦٤هـــ) لكتاب الورقات لإمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (٤٧٨هـــ) في علم أصول الفقه، وقد أبان الدمياطي في تعليقاته على شرح الورقات أنه عالم فاضل وأصولي مجتهد، يمتاز بدقة العبارة، والفهم الصحيح والدقيق لخبايا علم الأصول، كما أنه

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار ١٤١/١ ، وصفحات في علوم القراءات المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ١/ ٤١٣ الناشر: المكتبة الأمدادية الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ

يمتاز بالأمانة العلمية، في نقل الآراء ونسبتها إلى أصحابها، ثم يبين رأيه فيها، إن كان له رأي فيها. (١)

التعريف بكتابه : **(إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر)**

كان الدمياطي يسمي هذا الكتاب أيضاً بـــــــ : (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، أوله: الحمد لله الذي جمع ببديع حكمته أشتات العلوم بأوجز كتاب..... شرع في تأليفه لما رحل إلى المدينة المنورة سنة ١٠٨٢ بطلب جماعة من فضلائها. (٢)

وقد تحدث في مقدمة هذا الكتاب عن سنده في علم القراءات فقال: قرأت القرآن العظيم من أوله إلى آخره بالقراءات العشر، بمضمون طيبة النشر المذكور، بعد حفظها على علامة العصر والأوان، الذي لم يسمح بنظيره ما تقدم من الدهور والأزمان، أبي الضياء النور علي الشبراملسي بمصر المحروسة حتى يصل بسنده في القراءة للرسول العربي عليه الصلاة والسلام. (٣)

ويعتبر هذا الكتاب فريداً من نوعه، إذ جمع الدمياطي فيه شتات علم القراءات في كتاب واحد، فذكر المؤلف في مقدمته تعريف علم القراءات وأقسامها المختلفة، وأشار إلى علماء القراءات، وهم الأئمة الأربعة عشر، ورواتهم، وطرقهم، وكيف وصلت هذه القراءات إليهم، ثم أعقب ذلك بالحديث عن الرسم العثماني وأحكامه، وبين أنه لابد من كتابة المصاحف على الرسم العثماني، كما ألم بأحكام الرسم. (٤)

---

(١) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين١٦٧/١،١٦٨ ، و معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة ٧١/٢ الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ) ٨٨٥/٢ الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م ، والأعلام للزركلي ١/ ٢٤٠

(٢) معجم المطبوعات العربية والمعربة ٢/ ٨٨٥ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) المقدمة ١ / ١٤ المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

(٤) مقدمة الاتحاف ١/ من ص٥ إلى ص ٢٨

ثم تحدث عن آداب القرآن الكريم وجمعه وأحكامه الفقهية، وما ينبغي على قارئ القرآن والقراءات، ونقل موقف الإسلام وتحذيره من نسيان القرآن بعد حفظه، وكيف يستطيع طالب العلم جمع القراءات. (١)

واهتم الدمياطي في كتابه بتوجيه القراءات توجيهاً لغوياً ونحوياً، وفي نهاية كل سورة يذكر اختلاف المصاحف العثمانية في الكلمات التي وقع فيها خلاف، فبين كيفية رسمها في كل مصحف على حدة.

سادساً: وفاته:

ذكرت بعض كتب التراجم أنه توفي بالمدينة المنورة في الثالث من شهر الله المحرم عام سبعة عشر ومائة وألف من الهجرة النبوية، وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن بالبقيع. (٢) وقيل توفي سنة (١١١٦هـ) (٣)

(١) المرجع السابق ١/ من ص٦١٦ إلى ص ٦٢٠

(٢) إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري ٢/ ٤٤ ، وتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار١/ ١٤١، والأعلام للزركلي ١/ ٢٤٠

(٣) هدية العارفين١/ ١٦٧، ، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي ٣٨١/١ الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الفصل الثاني
أقواله في التفسير بالمأثور

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن

المبحث الثاني: تفسير القرآن بالسنة

المبحث الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة أوالتابعين

المبحث الأول

تفسير القرآن بالقرآن

اهتم الإمام البناء في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) عند إيراده للقراءات القرآنية بهذا النوع من التفسير – تفسير القرآن بالقرآن – ذلك لأنه أحسن طرق التفسير وخير ما يبدأ به المفسر أن يفسر القرآن بما جاء في القرآن نفسه ذلك أن صاحب الكلام أعلم بمعاني كلامه، وأيضاً فإن: " أساليب القرآن تدور بين الإيجاز والإطناب، والإجمال والتفصيل، وبين العموم والخصوص، والإطلاق والتقييد، فما أُجْمِل في موطن فقد فُصِّل في موطن آخر، وما أُوجز في موضع فقد بُسط في موضع آخر، وما أطلق في مكان فقد قُيِّد في مكان آخر وما عمم في موضع فقد خصص في مكان آخر".(١)

فكان – رحمه الله – يستشهد بالآيات القرآنية في بيان المراد من الآية، أو تقوية ما ذهب إليه، أو في الترجيح بين الأقوال، وقد ظهر ذلك في مواضع عدة من كتابه أذكر منها ما يأتي:

قوله تعالى: **{ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ }**(٢)

قال البناء: واختلف في "ننشزها" فابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالزاي(٣) من النشز، وهو الارتفاع أي: يرتفع بعضها على بعض للتركيب، وافقهم الأعمش والباقون بالراء المهملة، من أنشر الله الموتى أحياهم، ومنه: " إذا شاء أنشره " وعن الحسن فتح النون وضم الشين من نشره. (٤)

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطى١١٩٧/٢ بتلخيص طبعة دار ابن كثير بيروت ط الرابعة ٢٠٠٠م، والبرهان فى علوم القرآن للزركشي١٧٥/٢ ط دار الجيل بيروت ١٩٨٨م والتفسير والمفسرون للذهبي ٢٨١/١ ط مكتبة وهبة ط السادسة ١٩٩٥م.

(٢) سورة البقرة من الآية ٢٥٩

(٣) المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ) ١٥١/١ تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م، والنشر في القراءات العشر المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ) ٢٣١/٢ المحقق: علي محمد الضباع الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠٨

في هذا النص ذكر الإمام البناء القراءات الواردة في قوله تعالى { ننشزها} وأنها قرئت بالزاي وبالراء ، وذكر المعنى على كلتا القراءتين واستشهد على أن المراد من نشر العظام هو إحياؤها بقوله تعالى **{ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ٢٢}** (١)، وقد وافق بهذا التفسير كثيراً من المفسرين.

قال أبو علي: من قال: {كيف ننشرها}، فالمعنى فيه: كيف نحييها، وقالوا: أنشر الله الميّت فنشر، وفي التنزيل: {ثُمَّ إذا شاءَ أَنْشَرَهُ }، وقد وصفت العظام بالإحياء قال تعالى: **{ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩}** (٢).

وأمّا من قرأ: نُنْشِزُها بالزاي فالنشز: الارتفاع، وقالوا لما ارتفع من الأرض: نشز فتقدير نُنْشِزُها نرفع بعضها إلى بعض للإحياء، ومن هذا: النشوز من المرأة، إنّما هو أن تنبو عن الزوج في العشرة فلا تلائمه.(٣)

قوله تعالى: **{هُنَالِكَ تَبۡلُواْ كُلُّ نَفۡسٖ مَّآ أَسۡلَفَتۡۚ وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٣٠}** (٤)

قال البناء: واختلف في "تبلوا" فحمزة والكسائي وخلف بتاءين من فوق (٥) أي: تطلب وتتبع ما أسلفته من أعمالها، أو المراد تقرأ كل نفس ما عملته مسطرا في صحف الحفظة،

(١) سورة عبس ٨٠ الآية ٢٢
(٢) سورة يس ٣٦ الآيتان ٧٨،٧٩
(٣) الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) ٢/ بتلخيص ٣٨٢ المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م ، و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ١/ ٣٥٠ المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ٥٦٧/٢ المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق
(٤) سورة يونس ١٠ الآية ٣٠
(٥) المبسوط في القراءات العشر ٢٣٣/١ ، و النشر في القراءات العشر ٢٨٣/٢

لقوله تعالى: {ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ } [١] ، وافقهم الأعمش، والباقون بالتاء من فوق والباء الموحدة من البلاء أي: تختبر ما قدمت من عمل فتعاين قبحه وحسنه. [٢]

من هذا النص يظهر أن الإمام البناء ذكر في توجيه قراءة { تتلو } بتاءين وجهين:

الأول: أن كل نفس تتبع ما قدمته من أعمالها.

والثاني: أن المراد بالتلاوة القراءة والمعنى ان كل نفس تقرأ ما هو مكتوب في صحيفة أعمالها، واستشهد على هذا المعنى بقوله تعالى {ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ }، وما ذكره البناء موافق لما ذكره المفسرون .

يقول السمين: وقرأ الأخَوان «تَتْلو» بتاءَيْن منقوطتين من فوق، أي: تطْلُب وتتبَع ما أسلفَتْه مِنْ أعمالها، ويجوز أن يكونَ من التلاوة المتعارفة، أي: تقرأ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْه مُسَطَّراً في صحف الحفظة، لقوله: {وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القيامة كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً اقرأ كتابك} ، وقرأ الباقون: «تَبْلو» مِن البَلاء وهو الاختبار، أي: يَعْرف عملَها: أخيرٌ هو أم شر. [٣]

قوله تعالى: {قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ ٤١}[٤]

قال البناء: واختلف في "عَلَيَّ مُسْتَقِيم" فيعقوب بكسر اللام وضم الياء منونة[٥] من علو الشرف، وافقه الحسن والباقون بفتح اللام والياء بلا تنوين أي: من مَرَّ عليه مَرَّ عليَّ والمعنى أنه أي: المشار إليه بهذا طريق علي يؤدي إلى الوصول إلي، ويجوز أن يكون المراد حق علي أن أراعيه نحو: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧}. [٦] . [٧]

وفي هذا النص استشهد الإمام البناء على المعنى الذي ذكره في توجيه قراءة { علَيَّ} بفتح اللام والياء بالقرآن الكريم فذكر أن المراد: هذا طريق من مر علي فيه حق علي أن

(١) سورة الإسراء ١٧ من الآية ١٤

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣١١/١

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٩٣/٦ ، والبحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ٥١/٦ المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، والحجة للقراء السبعة للفارسي ٢٧١/٤،٢٧٢

(٤) سورة الحجر ١٥ من الآية ٤١

(٥) المبسوط في القراءات العشر ٢٦٠/١، والنشر في القراءات العشر ٣٠١/٢

(٦) سورة الروم ٣٠ من الآية ٤٧

(٧) إتحاف فضلاء البشر ٣٤٦/١

أراعيه وهو كقوله تعالى **{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٤٧}** ، وهذا المعنى ذكره الإمام البيضاوي والزمخشري وغيرهما. (١)

ولم يذكر البناء علام تعود الإشارة في قوله { هذا}، وقد ذكر المفسرون ان المشار إليه إما الاستثناء الوارد في قوله **{إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ٨٣}**(٢) أو الإِخلاص المفهومِ من قوله «المُخْلَصين».

يقول البيضاوي: "والإِشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تخليص المخلصين من إغوائه، أو الإِخلاص على معنى أنه طريق عَلَيَّ يؤدي إِلى الوصول إليَّ من غير اعوجاج وضلال".(٣)

قوله تعالى: **{كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ٨١}**(٤)

قال البناء: واختلف في "فَيَحِلَّ عَلَيْكُم ومن يحلل" فالكسائي بضم الحاء من فيحل واللام من يحلل(٥) من حل يحل إذا نزل ومنه أو تحل قريبا من دارهم **{ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ }**(٦) وافقه **الشنبوذي**، والباقون بكسرهما من حل عليه كذا أي: وجب من حل الدين الدين يحل بالكسر وجب قضاؤه ومنه **{ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ }** (٧). (٨)

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ٣/ ٢١٢،٢١١ المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ ، والكشاف عن حقائق التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ١/ ٥٨ الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ٢٢١/٤ المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ ، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ٢٩٤/٧ المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

(٢) سورة الحجر ١٥ من الآية ٤٠

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/ ٢١٢،٢١١

(٤) سورة طه ٢٠ الآية ٨١

(٥) المبسوط في القراءات العشر ١/ ٢٩٧ ، و التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) ١٥٢/١ المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

(٦) سورة الرعد ١٣ من الآية ٣١

(٧) سورة البقرة ٢ من الآية ١٩٦

(٨) إتحاف فضلاء البشر ٣٨٧/١

من النص السابق يظهر أن الإمام البناء بعد أن ذكر القراءتين الواردتين في قوله: { فيحل} ، وقوله { يحلل} قام بتوجيههما توجيها بالمعنى واستشهد على كل معنى ذكره بالقرآن الكريم.

وما ذكره البناء موافق لما ذكره السمين حيث قال: "قوله: {فَيَحِلُّ} : قرأ العامة «فيحِلُّ» بكسر الحاء، واللام من «يَحْلِلْ»، والكسائيُّ في آخرين بضمِّهما، فقراءةُ العامَّةِ مِنْ حَلَّ عليه كذا أي: وَجَبَ، مِنْ حَلَّ الدَّيْنُ يَحِلُّ أي: وَجَبَ قضاؤُه. ومنه قولُه: {حتى يَبْلُغَ الهدي مَحِلَّهُ} ، ومنه أيضاً {وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ} (١) ، وقراءةُ الكسائي مِنْ حَلَّ يَحُلُّ أي: نَزَل، ومنه { أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِّن دَارِهِمْ }.(٢)

قوله تعالى:**{ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٧١}**(٣)

قال البناء: واختلف في "ما تشتهي الأنفس" فنافع وابن عامر وحفص ويعقوب بهاء بعد الياء(٤) يعود على ما الموصولة، والباقون بحذفها؛ لأنه مفعول وعائده جائز الحذف كقوله تعالى: **{ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ٤١}** (٥). (٦)

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء استشهد بالقرآن الكريم على قاعدة نحوية وهي جواز حذف عائد الموصول من قوله { تشتهيه} عند مَن قرأ بحذف الهاء، وقد ذكر النحويون أنه يحسن حذف العائد إذا كان ضميرا متصلا منصوباً بفعل أو وصف . (٧)

(١) سورة الزمر ٣٩ من الآية ٤٠
(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨٦/٨
(٣) سورة الزخرف ٤٣ من الآية ٧١
(٤) المبسوط في القراءات العشر ٣٩٩/١، والنشر في القراءات العشر ٣٧٠/٢
(٥) سورة الفرقان ٢٥ من الآية ٤١
(٦) إتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١
(٧) شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» المؤلف: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ) ١٥٩/١ تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)٨٩٢/١ المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ ، والدر المصون ٦٠٥/٩

المبحث الثاني

تفسير القرآن بالسنة

اهتم الإمام البناء بالسنة – اهتماماً كبيراً – فأورد الكثير من الأحاديث النبوية في كتابه، واستشهد بها إما في توجيه القراءات، وإما على المعاني التي يوردها، ذلك أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع فإذا لم يجد المفسر ما يستعين به على تفسير القرآن الكريم من القرآن نفسه – صراحة– فإنه ينظر في سنة الرسول ﷺ حتى يجد ما يوضح به بعض آيات من القرآن الكريم، ومن الأمثلة التي استشهد فيها الإمام البناء بالسنة ما ورد عند ذكره للقراءات الواردة في الآيات الاتية:

{بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }.[1]

قال البناء: لا خلاف أنها بعض آية من النمل، واختلف فيها أول الفاتحة فذهب إمامنا الشافعي ﷺ إلى أنها آية مستقلة من أول الفاتحة بلا خلاف عنده ولا عند أصحابه، لحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها المروي في البيهقي وصحيح ابن خزيمة أن رسول الله ﷺ "قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية" .[2]

في هذا النص يظهر أن الإمام البناء استشهد بالسنة على أن البسملة آية من سورة الفاتحة، وقد ذكر الحديث مسندا إلى من أخرجه في كتب الحديث مع ذكر الراوي الأعلى.

ولفظ الحديث كما ورد في صحيح ابن خزيمة: " عن أم سلمة: أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم) فعدها آية، و(الحمد لله رب العالمين) آيتين، و(إياك نستعين) وجمع خمس أصابعه".[3]

---

(١) سورة الفاتحة ١ الآية ١

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٥٩

(٣) صحيحُ ابن خُزَيمة المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) ٢٧٧/١ حديث رقم ٤٩٣ حَققهُ وعلّق عَليه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، والسنن الصغير للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ١٥٢/١ المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

قوله تعالى: { **فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ** } [١]

قال البناء: اختلف في " بِمَا حَفِظَ اللَّه " فأبو جعفر بفتح هاء الجلالة [٢] وما موصولة أو نكرة موصوفة، وفي حفظ ضمير يعود إليها على تقدير مضاف، إذ الذات المقدسة لا يحفظها أحد أي: بالبر الذي أو بشيء حفظ حق الله أو دينه أو أمره، ومنه الحديث: "احفظ الله يحفظك".[٣] والباقون بالرفع، وما إما مصدرية أو موصولة أي: بحفظ الله إياهن أو بالذي حفظه الله لهن . [٤]

وفي هذه الآية بعد ان ذكر البناء توجيه قراءة أبي جعفر بنصب الهاء من لفظ الجلالة في قوله: { بِمَا حَفِظَ اللَّه } استشهد على المعنى الذي ذكره بحديث عن النبي ﷺ .

وقد ذكر هذا المعنى الإمام الثعلبي حيث قال: " {بِما حَفِظَ اللَّهُ} أي بحفظ الله لهنّ، وقرأ أبو جعفر بفتح الهاء،

ومعناه: بحفظ من الله في الطاعة، وهذا كقوله ﷺ: «احفظ الله يحفظك». [٥]

قوله تعالى: { **وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢** } [٦]

قال البناء: واختلف في "ذُرِّيَّتَهُم" فابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد، والباقون بالجمع [٧] ، قال الجعبري: في الخبر مسح الله ظهر آدم بيده، فاستخرج من هو مولود إلى يوم القيامة كهيئة الذر، فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك أخذت عليهم العهد بأن

---

(١) سورة النساء ٤ من الآية ٣٤

(٢) المبسوط في القراءات العشر ١/ ١٧٩ ، و النشر في القراءات العشر ٢٤٩/٢ ، والبحر المحيط ٦٢٥/٣ ، والدر المصون ٦٧١/٣

(٣) المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ٦٢٤/٣ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ -١٩٩٠

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٤١

(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ) ٢٩٢/١٠ أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه تحقيق: عدد من الباحثين الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

(٦) سورة الأعراف ٧ الآية ١٧٢

(٧) المبسوط في القراءات العشر ٢١٦/١، و النشر في القراءات العشر ٢٧٣/٢

يعبدوني ولا يشركون شيئا، وعلي رزقهم، ثم قال: لهم ألست بربكم، فقالوا: بلى، فقالت الملائكة: شهدنا فقطع عذرهم يوم القيامة ا. هـ [١].[٢]

من النص السابق يظهر أن الإمام البناء لا يقف عند حد ذكر معنى القراءة التي وجهها فقط بل أحيانا يذكر تفسير الآية كلها، فبعد ما ذكر القراءات الواردة في قوله تعالى { ذريتهم } بالإفراد و{ ذرياتهم} بالجمع فسَّر الآية بالمأثور بذكر حديث عن النبي ﷺ .

وما ذكره البناء هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين من أن المراد بالآية هو العهد الذي أخذه الله تعالى على بني آدم. [٣]

قوله تعالى: **{وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٧٢}** . [٤]

قال البناء:تحت عنوان "تكملة" : لا تنافي بين باء قوله تعالى: {بما كنتم تعملون} وباء قوله ﷺ : (لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله) [٥] لأن باء الآية سببية وباء الحديث باء المعاوضة. [٦]

---

(١) الجامع الكبير - سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ١١٦/٥ حديث رقم ٣٠٧١ المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م ، والمستدرك على الصحيحين ٨٠/١ حديث رقم ٧٥
سورة الأنعام ٦ من الآية ٣٣

(٢)إتحاف فضلاء البشر ٢٩٣،٢٩٢/١ بتلخيص.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ١٣/ ٢٢٢ المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ٥/ ١٦١٢ المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ ، والتَّفْسِيرُ البَسِيْط المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ٩/ ٤٤٣ المحقق: أصل تحقيقه في ١٥ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ ، ومفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي ٣٩٧/١٥ ط دار إحياء التراث العربي بيروت الثالثة - ١٤٢٠ هـ ، وتفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ٥٠١/٣ المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

(٤) سورة الزخرف ٤٣ الآية ٧٢

(٥) صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ٩٨/٨ حديث رقم ٦٤٦٤ المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٦) إتحاف فضلاء البشر ٩٧/٤

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء لا يقف عند الاستشهاد بالسنة في بيان معاني القراءات القرآنية بل إنه يزيل ما ظاهره التعارض أو التنافي بين الآية والحديث، فبعد أن أورد القراءات الواردة في قوله{ أورثتموها} ذكر أنه لا تنافي بين هذه الآية وبين قول النبي ﷺ حيث إن الآية ظاهرها أن عمل العبد هو الموجب لدخوله الجنة، والحديث يثبت أن دخول الجنة محض فضل من الله تعالى.

فذكر – رحمه الله – في التوفيق بينهما أن الباء في الآية للسببية فالعمل سبب فقط لدخول الجنة أما استحقاقها فمحض فضل من الله ، أما الحديث فيدل على نفي الدخول بالعمل وحده.

وفي ذلك يقول الإمام الألوسي: " فسببية العمل لإيراث الجنة ونيلها ليس إلا بفضل الله تعالى ورحمته عزّ وجلّ، والمراد بقوله ﷺ : «لن يدخل أحدكم الجنة عمله» ففي إدخال العمل الجنة على سبيل الاستقلال والسببية التامة فلا تعارض". (١)

وقال الفخر الرازي : أن العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما لأجل أن الله تعالى بفضله جعله علامة عليه ومعرفة له وأيضا لما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة في الحقيقة ليس إلا بفضل الله تعالى. (٢)

قوله تعالى:{فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ٨٩} (٣)

قال البناء: واختلف في "فروح" هنا فرويس بضم الراء(٤) ، فسرت بالرحمة أو الحياة، الحياة، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح، ورويت عن أبي عمرو وابن عباس عن النبي ﷺ من حديث عائشة كما في سنن أبي داود، والباقون بالفتح فله استراحة، وقيل الفرح وقيل المغفرة والرحمة وقيل غير ذلك، وخرج {وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٠١/١٣
(٢) مفاتيح الغيب ٢٤٤/١٤
(٣) سورة الواقعة ٥٦ الآية ٨٩
(٤) المبسوط في القراءات العشر ١/ ٤٢٨، والنشر في القراءات العشر ٣٨٣/٢

رَوْحِ اللَّهِ} [1] ، المتفق على الفتح؛ لأن المراد به الفرح والرحمة وليس المراد به الحياة الذاهبة. [2]

وفي هذا النص استشهد الإمام البناء بالسنة على إثبات قراءة يعقوب بضم الراء في قوله تعالى { فرُوح } ولكنه لم يذكر نص الحديث واكتفى بذكر الراوي الأعلى مع عزوه إلى مصدره.

والحديث عند أبي داوود وغيره ونصه: عن عائشة رضي الله عنها، قالت: " سمعت النبي ﷺ يقرؤها {فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ} يعني بضم الراء. [3]

وقول البناء أن قراءة يعقوب فسرت بالرحمة أو الحياة، وتفسيرها بالحياة هو ما ذهب إليه جمهور العلماء.

يقول ابن قتيبة: ومن قرأ: فَرَوْحٌ، أراد: فحياة وبقاء.[4]

وقد جمع القرطبي بين المعنيين بأن الرحمة هي الحياة حيث قال: قال الحسن: الروح الرحمة، لأنها كالحياة للمرحوم، وقالت عائشة رضي الله عنها: قرأ النبي ﷺ (فرُوح) بضم الراء، ومعناه فبقاء له وحياة في الجنة وهذا هو الرحمة. [5]

(١) سورة يوسف ١٢ من الآية ٨٧

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٥٣١/٤

(٣) سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ٣٥/٤ حديث رقم ٣٩٩١ المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، والمستدرك على الصحيحين ٢٥٧/٢ حديث رقم ٢٩٢٤ .

(٤) غريب القرآن لابن قتيبة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ٣٨٩/١ المحقق: سعيد اللحام ، ومعاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ١ / ١١٧ المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

(٥) الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ٢٣٣/١٧ تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م،

قوله تعالى: {فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥٢} . [١]

قال البناء: وقرأ "بيوتهم" بضم الباء ورش وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب،[٢] وهذه البيوت هي التي قال فيها رسول الله ﷺ عام تبوك: "لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين" [٣]، وفي التوراة لا تظلم يخرب بيتك. [٤]

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء بعد أن ذكر القراءة الواردة في قوله { بيوتهم } أتى بحديث يوضح معنى الآية ويؤكده، وهو أن عاقبة الظلم خراب الديار، ولذلك نهى النبي ﷺ عن دخول ديار هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم إلا باكين، كما ذكر البناء أن النهي عن الظلم ليس في القرآن فقط بل جاء النهي عنه في الكتب السماوية السابقة ومنها التوراة.

يقول الألوسي بعد ذكره لحديث النبي السابق: وهي بوادي القرى بين المدينة والشام ، وفي هذه الآية على ما قيل دلالة على أن الظلم يكون سببا لخراب الدور، وروي عن ابن عباس ﷺ أنه قال أجد في كتاب الله تعالى أن الظلم يخرب البيوت وتلا هذه الآية.

وفي التوراة ابن آدم لا تظلم يخرب بيتك، قيل وهو إشارة إلى هلاك الظالم إذ خراب بيته متعقب هلاكه، ولا يخفى أن كون الظلم بمعنى الجور والتعدي على عباد الله تعالى سبباً لخراب البيوت مما شوهد كثيراً في هذه الأعصار، وكونه بمعنى الكفر ليس كذلك، نعم لا يبعد أن يكون على الكفرة يوم تخرب فيه بيوتهم إن شاء الله تعالى. [٥]

---

(١) سورة النمل ٢٧ الآية ٥٢

(٢)النشر في القراءات العشر ٢٢٦/٢، و المبسوط في القراءات العشر ١٤٣/١،١٤٤

(٣) أخرجه بهذا اللفظ مسلم في صحيحه ٢٢٨٥/٤ حديث رقم ٢٩٨٠ . صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٤٣٠/٤

(٥) روح المعاني ٢٠٨/١٠

المبحث الثالث

تفسير القرآن بأقوال الصحابة أو التابعين

اهتم الإمام البناء بذكر أقوال الصحابة والتابعين في كتابه باعتبارها مصدراً من مصادر التفسير، بل ذكر العلماء أن من شروط المفسر أن يطلبه في أقوال الصحابة والتابعين بعد القرآن والسنة، ذلك أن الصحابة ﷺ عاشروا ساعات الوحى والتنزيل وهم أدرى الناس بملابسات وظروف نزول القرآن الكريم، الأمر الذى يجعلهم عمدة في الرجوع إليهم عند إرادة التفسير .(١)

وقد استشهد الإمام البناء بأقوالهم في توجيه القراءة، أو تأييد قوله، أو بيان معنى الآية، أو سبب نزولها، ومن هذه المواضع ما يأتي:

{بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }. (٢)

قال البناء: لا خلاف في حذف البسملة إذا ابتدأت براءة أو وصلتها بالأنفال على الصحيح، ووجهوا المنع بنزولها بالسيف قال ابن عباس ﷺ بسم الله أمان وليس فيها أمان (٣)، ومعناه أن العرب كانت تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح فإذا نبذوا العهد لم يكتبوها . (٤)

ففي هذا النص يظهر أن الإمام البناء استشهد بقول ابن عباس في سبب حذف البسملة من أول سورة التوبة، بان البسملة أمان وسورة التوبة إنما نزلت بالسيف، وقد ذكر هذا القول كثير من المفسرين والعلماء.

يقول الإمام الشاطبي في نظمه:

ومهما تصلها أو بدأت براءة ... لتنزيلها بالسّيف لست مبسملا

---

(١) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي١١٩٧/٢

(٢) سورة الفاتحة ١ الآية ١

(٣) فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ٣٧٨/٢ الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ، والدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ١٢٢/٤ الناشر: دار الفكر - بيروت

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١/ ١٦٢،١٦١

والمعنى كما ذكر الشيخ القاضي: إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهي الأنفال، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل في أولها لأحد من القراء، سواء كان مذهبه بين السورتين البسملة أو السكت أو الوصل.

ثم علل الناظم ترك البسملة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكنى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد والوعيد والتهديد وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن عليّ ﷺ ، قال ابن عباس: سألت عليّا ﷺ : لِمَ لَمْ تكتب البسملة في أول براءة؟

فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان؛ لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف. (١)

والأولى أن يُقال بالتوقيف في سبب حذف البسملة من أول سورة التوبة ، وهذا ما رجحه الفخر الرازي في تفسيره حيث قال بعد أن ذكر الأقوال في سبب حذفها : الصحيح أنه ﷺ أمر بوضع هذه السورة، بعد سورة الأنفال وحياً، وأنه ﷺ حذف بسم الله الرحمن الرحيم من أول هذه السورة وحيا. (٢)

قوله تعالى : **{هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ٥٧}** (٣)

قال البناء: واختلف في "غساق" هنا، وفي النبأ (٤) فحفص وحمزة والكسائي وخلف بتشديد السين فيهما(٥)، صفة كالضراب مبالغة؛ والباقون بالتخفيف فيهما اسم لا صفة؛ وهو الزمهرير أو صديد أهل النار أو القيح يسيل منهم فيسقونه، وعن الحسن عذاب لا يعلمه

(١) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ٤٨/١ الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٢) مفاتيح الغيب ٥٢١/١٥، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٦٢ ، و التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي ١٨١/٦ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة الطبعة: الأولى

(٣) سورة ص ٣٨ الآية ٧٥

(٤) يقصد قوله تعالى: **{إِلَّا حَمِيما وَغَسَّاقا ٢٥}** سورة النبأ ٧٨ الآية٢٥

(٥) التيسير في القراءات السبع ١٨٨/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦١

إلا الله تعالى إذ الناس أخفوا لله طاعة فأخفى لهم ثوابا في قوله تعالى: **{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم}** (١) إلخ، وأخفوا معصية فأخفى لهم عقوبة(٢). (٣)

وفي هذا النص ذكر الإمام البناء أقوالاً للصحابة والتابعين في بيان معنى "الغساق" عند ذكره للقراءات الواردة في قوله { وغسَّاق }، وصرح باسم الحسن ﷺ – وكأنه ارتضاه – ولم يُسند بقية الأقوال إلى قائليها، وقد ذكرها بإسنادها الإمام الطبري وابن الجوزي. (٤)

وكلها أقوال صحيحة ذكرها المفسرون في تفاسيرهم(٥) ، وموافقة لما جاء في معاجم اللغة. (٦)

قوله تعالى :**{أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ١٩}** (٧)

قال البناء: واختلف في "اللات" فرويس بتشديد التاء مع المد للساكنين(٨)، ورويت عن عن ابن عباس ﷺ وابن كثير ومجاهد وطلحة قال ابن عباس ﷺ: كان رجلا بسوق عكاظ يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج، فلما مات عبدوا الحجر الذي كان عنده

(١) سورة السجدة ٣٢ من الآية ١٧
(٢) ذكر قول الحسن الزمخشري في الكشاف ١٠١/٤، والنيسابوري في غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٦٠٥/٥
(٣) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٧٨
(٤) جامع البيان في تأويل القرآن ٢١/ ٢٢٦،٢٢٧ ، وزاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ٥٧٩/٣،٥٨٠المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
(٥) غريب القرآن لابن قتيبة ٣٢٨/١ ، وتفسير الماوردي (النكت والعيون) المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ١٠٦/٥ المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، والجامع لأحكام القرآن ٢٢٢،٢٢١/١٥ ، و البحر المحيط في التفسير ١٦٨/٩
(٦) يقول ابن منظور : الغَساق، بالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: مَا يَسِيلُ مِنْ صَدِيد أهل النَّارِ وغُسالتهم، وَقِيلَ: مَا يَسِيلُ مِنْ دُمُوعِهِمْ، وَقِيلَ: الغَسَاق والغَسَّاق المُنْتِنُ البَارِدُ الشَّدِيدُ البَرْدِ الَّذِي يُحْرِقُ مِنْ بَرْدِهِ كَإِحْرَاقِ الْحَمِيمِ، وَقِيلَ: البَارِدُ فَقَطْ؛ لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ٢٨٩/١٠الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
(٧) سورة النجم ٥٣ الآية ١٩
(٨) الكنز في القراءات العشر المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) ٦٦٥/٢ المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) ٣٠٣/١ الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان

إجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه، قال في الدر: فهو اسم فاعل في الأصل غلب على هذا الرجل، والباقون بتخفيفها اسم صنم لثقيف بالطائف.(١)

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء استشهد بقول ابن عباس في بيان المراد من { اللاتَّ } بتشديد التاء، فذكر أنه أُطلق على رجل كان يلتُّ السمن والسويق، وهو أثر صحيح أخرجه البخاري في صحيحه(٢) ، وذكره الطبري عن ابن عباس ومجاهد ومجاهد وقتادة. (٣)

وقد اختلف المفسرون فيما اتخذه الناس إلهاً فقيل إنهم عبدوا قبره بعد موته، أو عبدوا تلك الصخرة التي كان يلت عندها، وهذا ما ذكره البناء وهو قول جمهور المفسرين. (٤)

وقيل إنهم عبدوا الرجل نفسه واتخذوا على صورته وَثَنٌ وسموه باللات، وممن ذكر ذلك الفخر الرازي والألوسي وغيرهما. (٥)

يقول الألوسي: وعن مجاهد أنه كان على صخرة في الطائف يصنع حيسا ويطعم من يمرّ من الناس فلما مات عبدوه، وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سَمِن فعبدوه. (٦)

(١) إتحاف فضلاء البشر ١/ ٥٢٢
(٢) صحيح البخاري ٦/ ١٤١ رقم ٤٨٥٩
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٢٣/٢٢
(٤) المرجع السابق ٥٢٣/٢٢، والنكت والعيون ٣٩٧/٥، والكشاف٤٢٢/٤ ، و الجامع لأحكام القرآن ١٠٠/١٧
(٥) مفاتيح الغيب ٢٤٧/٢٨ ، وروح المعاني ٥٥/١٤ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي ١٣/ ٢٢٥ عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م
(٦) روح المعاني ٥٥/١٤

الفصل الثالث
أقواله في التفسير بالرأي

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: بيان المعنى اللغوي للفظة القرآنية

المبحث الثاني: بيان معنى الآية القرآنية

المبحث الثالث: أقواله في علوم القرآن

المبحث الرابع: أقواله في آيات العقيدة

المبحث الخامس: أقواله في آيات الأحكام

المبحث الأول

بيان المعنى اللغوي للفظة القرآنية

اهتم الإمام البناء في كتابه ببيان معنى اللفظة القرآنية والأصل اللغوي لها، وقد ظهر ذلك جلياً في مواضع كثيرة ومن ذلك ما أورده عند ذكره للقراءات الواردة في الآيات الآتية:

قوله تعالى: **{ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ}**(١)

قال البناء : وقرأ {فَلا رَفَثٌ وَلا فُسُوقٌ} بالرفع منونا فيهما ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، وزاد أبو جعفر وحده فرفع "ولا جدال" كذلك وافقه الحسن (٢) .

والرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة للجماع، بالعين الغمز له وهو هنا مواعدة الجماع، والتعريض للنساء به.(٣)

في هذا النص ذكر الإمام البناء أن الرفث إذا كان بالفرج يراد به الجماع، وإذا كان باللسان يراد به المواعدة للجماع والتعريض به، ورجح هذا المعنى هنا.

وقد ذكر المفسرون في معنى الرفث أقوالا أخرى غير ما ذكره البناء منها: الإفحاش بأمر الجماع عند النساء خاصة كان ذلك بحضرتهن أم لا، وقيل: الرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من أهله، وقال أبو عبيدة: الرفث اللغو من الكلام. (٤)

والأولى عدم تخصيص الرفث هنا بمواعدة الجماع فقط لأنه إذا كان الكلام عن الجماع ومقدماته ممنوعا ومحرما فتحريم الجماع من باب أولى .

---

(١) سورة البقرة ٢ من الآية ١٩٧

(٢) المبسوط في القراءات العشر ١٤٥/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢١١/١

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٠١

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ٢٨٣/١ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، ولسان العرب ١٥٣/٢ ، والجامع لأحكام القرآن ٤٠٧/٢، و البحر المحيط ٢/ ٢٨٠

يقول الجصاص "وإن كان المراد بالرفث هو التعريض بذكر النساء في الإحرام فاللمس والجماع أولى أن يكون محظورا كما قال تعالى **{فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ }** (١) عقل منه النهي عن السب والضرب وقد ذكر الله تعالى الرفث في شأن الصوم فقال **{أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ}** (٢) ولا خلاف أنه يريد به الجماع وعقل منه إباحة ما دونه كما أن حظره الرفث في الحج وهو التعريض واللمس قد عقل به حظر ما فوقه من الجماع لأن حظر القليل يدل على الكثير من جنسه وإباحة الكثير تدل على إباحة القليل من جنسه"(٣)

قوله تعالى: **{وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ٢}(٤)**

قال البناء: وعن الحسن "حوبا" بفتح الحاء(٥)، وأصله من حوب الإبل أي: زجرها سمي به الإثم؛ لأنه يزجر به ويطلق على الذنب، لأنه يزجر عنه . (٦)

وبالنظر في هذا النص يظهر أن الإمام البناء يذكر الأصل اللغوي للكلمة القرآنية بجانب المعنى، فعند توجيهه لقراءة الحسن { حَوباً } بفتح الحاء ذكر أن الكلمة أصلها من حَوب الإبل وهو زجرها.

وهذا ما ذكره ابن منظور حيث قال: قَالَ اللَّيْثُ: الحَوْبُ الضَّخمُ مِنَ الجِمالِ، وسُمِّيَ الجَمَلُ حَوْباً بزَجْرِه، كَمَا سُمِّيَ البَغْلُ عَدَساً بزَجْرِه، والحَوْبُ زَجْرُ البَعير ليَمْضِيَ. (٧)

---

(١) سورة الإسراء ١٧ من الآية ٢٤

(٢) سورة البقرة ٢ من الآية ١٧٨

(٣) أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) ١/ ٣٨٣ المحقق: محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٤) سورة النساء ٤ من الآية ٢

(٥) القراءة شاذة . الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ) ٥٢٤/١ المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٣٦

(٧) لسان العرب ٣٤٠/١ ، والدر المصون ٥٥٨/٣ ، و البحر المحيط٤٨٩/٣

وقد اطلقت هذه الكلمة في الآية على الذنب والإثم، وخصها ابن عباس ﷺ وغيره بالإثم العظيم. (١)

قوله تعالى: **{قَالَ قَآئِل مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ }**(٢)

قال البناء: واختلف في "غَيَابَة" معاً (٣) فنافع وأبو جعفر (٤) بالجمع في الحرفين كأنه كأنه كان لتلك الجب غيابات، وهي أي: الغيابة قعره أو حفرة في جانبه، والباقون بالإفراد؛ لأنه لم يلق إلا في واحدة، والجب البئر التي لم تُطْوَ . (٥)

في هذا النص يظهر أن الإمام البناء بعد توجيهه للقراءتين الواردتين في لفظة {غيابت} تعرض لبيان المفردات اللغوية الواردة في الآية الكريمة فذكر أولاً: معنى (الغيابة) وهي قعر البئر أو حفرة في جانبه . (٦)

وذكر ثانياً معنى (الجب) بأنها البئر التي لم تطو أي لم تغطى، وما ذكره البناء في بيان هاتين المفردتين جاء موافقاً لما ذكره أهل اللغة . (٧)

ووجه القراءة بالجمع كما ذكر البناء أنه أراد ظُلَم البئر ونواحيها لأن البئر لها غيابات متعددة فجعل كل جزء منها غيابة .

أما القراءة بالإفراد فعلى إرادة الموضع الذي وضع فيه وما غيّبه منه، لأنه جسم واحد، شغل مكاناً واحداً لا أمكنة متعددة . (٨)

قوله تعالى: **{حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا}** (٩)

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٥٣٠/٧ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٨٥٦/٣

(٢) سورة يوسف من الآية ١٠

(٣) يقصد قوله تعالى**{فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ}** سورة يوسف من الآية ١٥

(٤) المبسوط في القراءات العشر ٢٤٤/١ ، والنشر في القراءات العشر ٢٩٣/٢

(٥) إتحاف فضلاء البشر ٣٢٩/١

(٦) لسان العرب٦٥٤/١،٦٥٥

(٧) المرجع السابق ٢٤٩/١،٢٥٠ ، والدر المصون ٤٤٦/٦

(٨) الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) ١٩٣/١ المحقق: د. د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق - بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٣٥٥/١ محقق الكتاب : سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة

(٩) سورة الكهف ١٨ من الآية ٨٦

قال البناء: واختلف في "عَيْنٍ حَمِئَة" فنافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب بالهمز من غير ألف[١] صفة مشبهة، يقال حمئت البئر تحمأ حمأ فهي حمئة إذا صار فيها الطين، وفي التوراة تغرب في وئاط وهو الحمأة، وافقهم اليزيدي، والباقون بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء مفتوحة اسم فاعل من حمى يحمي أي: حارة ولا تنافي بينهما، لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين الحرارة، وكونها من طين .[٢]

من هذا النص يظهر أن الإمام البناء بعد أن أورد القراءات الواردة في قوله تعالى { حمئة} ذكر اشتقاقات الكلمة

وتصريفها ومعناها على كلتا القراءتين، ثم قام بالتوفيق بين معنى القراءتين حتى لا يتوهم أن هناك تعارض بينهما، حيث إن قراءة { حمئة} بالهمز معناها الطِّينُ الأَسود المُنتن، أو الماءُ الذي خَالَطَتْهُ الحَمْأَة فكَدِرَ وتَغَيرت رَائِحَتُهُ ، أما قراءة { حامية } من غير همز فمعناها حارة .[٣]

فذكر البناء أنه لا تنافي بين كونها من طين وكونها حارة لجواز ان تكون العين الذي تغرب فيها الشمس جامعة للمعنيين، وهذا ما ذكره الإمام الطبري وغيره من المفسرين عند التوفيق بين القراءتين .[٤]

يقول الطبري: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، ولكل واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب في عين حارّة ذات حمأة وطين، فيكون القارئ في عين حامية بصفتها التي هي لها، وهي الحرارة، ويكون القارئ في عين حمئة واصفها بصفتها التي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين.[٥] وطين.[٥]

(١) المبسوط في القراءات العشر ٢٨٢/١ ، و النشر في القراءات العشر ٣١٤/٢
(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١
(٣) لسان العرب ٦١/١
(٤) جامع البيان ٩٧/١٨ ، والكشاف ٧٤٤/٢ ، ومفاتيح الغيب ٤٩٦/٢١، و الجامع لأحكام القرآن ٤٩/١١، و و الدر المصون ٥٤٢/٧
(٥) جامع البيان في تأويل القرآن ٩٧/١٨

قوله تعالى: {۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ } (١)

قال البناء: واختلف في "تُوقَد" فنافع وابن عامر وحفص بياء من تحت مضمومة مع إسكان الواو وتخفيف الفاء ورفع الدال (٢) على التذكير مبنيا للمفعول من أوقد أي: المصباح، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بتاء من فوق مفتوحة، وفتح الواو والدال وتشديد القاف على وزن تفعل فعلا ماضيا فيه ضمير يعود على المصباح وافقهم اليزيدي، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بالتاء من فوق مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التأنيث مضارع أوقد مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود زجاجة على حد أوقدت القنديل، والزجاجة القنديل والمصباح السراج، والمشكاة الطاقة غير النافذة أي: الأنبوبة في القنديل.(٣)

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء لا يقف عند حد بيان معنى الكلمة القرآنية الوارد فيها القراءة فقط، بل يبين معاني الكلمات الغريبة الأخرى التي تحتاج إلى توضيح، فذكر معنى المشكاة، والمصباح، والزجاجة، مع التزامه بذكر أصح الأقوال الواردة في معاني هذه الكلمات وهو ما عليه أهل اللغة وجمهور المفسرين.(٤)

يقول الألوسي: المشكاة وهي الكوة غير النافذة كما قال ابن عباس وأبو مالك وابن جبير وسعيد بن عياض والجمهور، وقال أبو موسى: هي الحديدة أو الرصاصة التي تكون فيها الفتيلة في جوف الزجاجة وعن مجاهد أنها الحديدة التي يعلق بها القنديل وهو كما ترى، والمعول عليه قول الجمهور.

---

(١) سورة النور ٢٤ من الآية ٣٥

(٢) المبسوط في القراءات العشر ٣١٨/١، ٣١٩، و النشر في القراءات العشر ٣٣٢/٢

(٣) إتحاف فضلاء البشر ٤١١/١

(٤) معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ٢٥٢/٢ المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر ، والمفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ٤٦٣/١ المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ ، ولسان العرب ٤٤١/١٤

وعن ابن عطية أنه أصح الأقوال، فِيها مِصْباحٌ سراج ضخم ثاقب، وقيل الفتيلة المشتعلة الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ في قنديل من الزجاج الصافي الأزهر.(١)

قوله تعالى: **{فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦}**(٢)

قال البناء: واختلف في "أُكُل" فنافع وابن كثير بسكون الكاف وبالتنوين(٣) على قطع الإضافة وجعله عطف بيان على مذهب الكوفيين القائلين بجواز عطف البيان في النكرة، والبصريون يشترطون التعريف فيها، وافقهما ابن محيصن، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بضم الكاف مع التنوين أيضا، وافقهم الأعمش، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من غير تنوين على إضافته إلى خمط من إضافة الشيء إلى جنسه كثوب خز أي: ثمر خمط وافقهما اليزيدي والحسن والأكل الثمر المأكول والخمط شجر الأراك أو كل شجر مر والأثل الطرفاء. (٤)

وفي هذ النص ذكر البناء معاني الكلمات – (أكل) و(خمط) و (أثل) – التي تحتاج إلى بيان وتوضيح .

و{ الأكل } في الآية قيل إنه بمعنى الثمر المأكول كما ذكر البناء، وقيل إن المراد به الثمر عموماً وبه قال أبو عبيدة وابن قتيبة وغيرهما. (٥)

(١) روح المعاني ٣٥٩/٩ ، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٨٤/٤، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٩٥/٥

(٢) سورة سبأ ٣٤ الآية ١٦

(٣) السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ١/ ١٩٠ المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ ، و المبسوط في القراءات العشر ٣٦٢/١

(٤) إتحاف فضلاء البشر ٤٥٩/١

(٥) مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ١٤٧/٢ المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ ، و غريب القرآن لابن قتيبة ٣٠٥/١ ، و تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ٣٠٦/١ تحقيق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

وتفسير{الخمط} بالأراك هذا في قول أكثر المفسرين، وأهل اللغة، وقيل الخمط: كل شجرة مرة ذات شوك ، وقيل: هو كل نبت قد أخذ طعم مرارة حتى لا يمكن أكله. (١)

يقول ابن منظور: «قال الليث: الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل، وقال الزجاج: يقال لكل نبت قد أخذ طعما من مرارة حتى لا يمكن أكله خمط، وقال الفراء: الخمط في التفسير ثمر الأراك وهو البرير، وقيل: شجر له شوك، وقيل: الخمط في الآية شجر قاتل أو سم قاتل، وقيل: الخمط الحمل القليل من كل شجرة". (٢)

وتفسير{الأثل} بشجر الطرفاء قول جمهور المفسرين، وهو مروي ابن عباس ومقاتل – رضي الله عنهما – . (٣)

يقول مقاتل ﷺ: "وَأَثْلٍ" يعني شجرة تسمى الطرفاء يتخذون منها الأقداح النضار. (٤)

وذكر الفراء أن "الأثل " شُبه بالطرف، إلا أنه أعظم منه طولا. (٥)

وقال صاحب تهذيب اللغة: "هو يشبه الطرف إلا أنه أكرم منه، تسوى منه الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر النبي ﷺ وللأثل أصول غليظة يسوى منها الأبواب وغيرها، وورقه عبل كورق الطرف".(٦)

(١) تفسير الطبري ٢٢/ ٨١، القرطبي ١٤/ ٢٨٦، زاد المسير ٦/ ٤٤٦، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٤٩/٤ ،

(٢) لسان العرب٧/ ٢٩٦، والمفردات في غريب القرآن ٢٩٩/١ ، و البستان في إعراب مشكلات القرآن المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ) ١٦٧/٢ دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

(٣) تفسير الطبري ٢٥٧/١٩ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣١٦٦/١٠ ، بحر العلوم المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) ٨٥/٣، التَّفْسِيرُ البَسِيْط ٣٤٦/١٨،٣٤٧ ، والدر المنثور ٦٩١/٦

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ٥٢٩/٢ المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

(٥) معاني القرآن ٢/ ٣٥٩

(٦) تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ٩٦/١٥ المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ، و لسان العرب١١/ ١٠

المبحث الثاني

بيان معنى الآية القرآنية

اهتم الإمام البناء في كتابه بتفسير كثير من الآيات القرآنية، سواء كان ذلك التفسير منه أو منقولاً عن غيره من المفسرين، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً في كتابه أذكر منها ما يلي:

قوله تعالى : {الٓمٓ ١}[١]

قال البناء: قرأ { ألم } بالسكت على كل حرف من حروفها الثلاثة أبو جعفر [٢] ، وكذا ما تكرر من ذلك في فواتح السور نحو: "المص، كهيعص" لأنها ليست حروف المعاني بل هي مفصولة وإن اتصلت رسما، وفي كل واحد منها سر لله تعالى، أو كل حرف منها كناية عن اسم لله تعالى، فهو يجري مجرى كلام مستقل وحذف واو العطف لشدة الارتباط والعلم به . [٣]

بالنظر في النص السابق يظهر أن الإمام البناء تعرض لبيان المراد من الحروف المقطعة التي في أوائل السور وذكر فيها قولين جمع فيهما بين التفويض والتأويل وهما:

١ – أنها مما استأثر الله تعالى بعلمه، وإليه الإشارة بقوله (في كل واحد منها سر لله تعالى)

٢ – أنها مأخوذة من أسماء الله تعالى.

ولقد تعددت أقوال العلماء في المراد من الحروف المقطعة ومجموع هذه الأقوال يرجع إلى قولين :

القول الأول : أن المراد من هذه الفواتح غير معلوم لأنه مما استأثر الله بعلمه ﷻ، وقد روي هذا القول عن جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعلي _ رضي الله عنهما _ .

يقول الفخر: للناس في قوله تعالى: الم وما يجري مجراه من الفواتح قولان:

---

(١) سورة البقرة ٢ الآية ١

(٢) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها ٤٨٠/١ ، والكنز في القراءات العشر ٢ / ٤٠٤

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١٦٦/١

أحدهما : أن هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله تبارك وتعالى به .

قال أبو بكر الصديق ﷺ: لله في كل كتاب سر وسره في القرآن أوائل السور.

وقال علي ﷺ: إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي.

وقد أنكر بعض العلماء هذا القول، وقالوا لا يجوز أن يرد في كتاب الله تعالى ما لا يكون مفهوماً للخلق، واستدلوا عليه بالآيات القرآنية والأحاديث والعقل. (١)

القول الثاني : أن المراد من هذه الفواتح معلوم وذكر العلماء فيه وجوهاً كثيرة أذكر منها :

١ ـــ أنها حروف مقتضبة من أسماء وصفات لله تعالى المفتتحة بحروف مماثلة لهذه الحروف المقطعة رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقاله محمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس، فألم مثلا الألف إشارة إلى أحد أو أول أو أزلي، واللام إلى لطيف، والميم إلى ملك أو مجيد، ونحو ذلك، وعلى هذا يحتاج في بيانها إلى توقيف ولا توقيف.

٢ـــ أنها رموز لأسماء الله تعالى وأسماء الرسول ﷺ والملائكة فألم مثلا، الألف من الله، واللام من جبريل، والميم من محمد، قاله الضحاك، ولا بد من توقيف في كل فاتحة منها .

٣ ـــ أنها رموز كل حرف رمز إلى كلمة فنحو: (الم) أنا الله أعلم، و (المر) أنا الله أعلم وأرى، و (المص) أنا الله أعلم وأفصل، رواه أبو الضحى عن ابن عباس، ويوهنه أنه لا ضابط له لأنه أخذ مرة بمقابلة الحرف بحرف أول الكلمة، ومرة بمقابلته بحرف وسط الكلمة أو آخرها. .

٤ ـــ أنها أسماء للسور التي وقعت فيها، قاله زيد بن أسلم ونسبه صاحب «الكشاف» للأكثر ويعضده وقوع هاته الحروف في أوائل السور .

قال ابن عاشور: ويبعد هذا القول بعدا ما إن الشأن أن يكون الاسم غير داخل في المسمى وقد وجدنا هذه الحروف مقروءة مع السور بإجماع المسلمين، على أنه يرده اتحاد

(١) مفاتيح الغيب ٢٥٠/١٢ بتلخيص وتصرف

هذه الحروف في عدة سور مثل الم والر وحم. وأنه لم توضع أسماء السور الأخرى في أوائلها. (١)

٥ ـــ أن هاته الحروف أقسم الله تعالى بها كما أقسم بالقلم تنويها بها لأن مسمياتها تألفت منها أسماء الله تعالى وأصول التخاطب والعلوم قاله الأخفش.

وقد وهن هذا القول بأنها لو كانت مقسما بها لذكر حرف القسم إذ لا يحذف إلا مع اسم الجلالة عند البصريين وبأنها قد ورد بعدها في بعض المواضع قسم نحو: (ن وَالْقَلَمِ)(٢) و(حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ)(٣) .

قال الزمخشري: وقد استكرهوا الجمع بين قسمين على مقسم واحد. (٤)

٦ ـــ أنها سيقت مساق التهجي مسرودة على نمط التعديد في التهجية تبكيتا للمشركين وإيقاظا لنظرهم في أن هذا الكتاب المتلو عليهم وقد تحدوا بالإتيان بسورة مثله هو كلام مؤلف من عين حروف كلامهم كأنه
يغريهم بمحاولة المعارضة ، وقد ذهب إلى هذا القول المبرد وقطرب والفراء.

قال في «الكشاف» وهذا القول من القوة والخلاقة بالقبول بمنزلة، وقلت وهو الذي نختاره وتظهر المناسبة لوقوعها في فواتح السور أن كل سورة مقصودة بالإعجاز لأن الله تعالى يقول: (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِه) . (٥)

٧ ـــ أنها حروف قصد منها تنبيه السامع مثل النداء المقصود به التنبيه لإيقاظ ذهن السامع قاله ثعلب والأخفش وأبو عبيدة ، وذلك أن الكفار كانوا يعرضون عن سماع القرآن فقالوا: (لَا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ) (٦) فأوردت لهم هذه الحروف ليقبلوا على طلب فهم المراد منها فيقع إليهم ما يتلوها بلا قصد، قاله قطرب . (٧)

---

(١) التحرير والتنوير المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ٢١١/١ ، الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ
(٢) سورة القلم ٦٨ الآية ١
(٣) سورة الزخرف ٤٣ الآية ١
(٤) التحرير والتنوير ٢١٢/١
(٥) سورة البقرة ٢ من الآية ٢٣
(٦) سورة فصلت ٤١ من الآية ٢٦
(٧) مفاتيح الغيب ٢٥٢/٢-٢٥٥ التحرير والتنوير بتلخيص ٢٠٧/١-٢١٥ .

وذكر الفخر الرازي أن الأرجح من تلك الأقوال ثلاثة: وهي كون تلك الحروف لتبكيت المعاندين وتسجيلا لعجزهم عن المعارضة، أو كونها أسماء للسور الواقعة هي فيها، أو كونها أقساما أقسم بها لتشريف قدر الكتابة وتنبيه العرب الأميين إلى فوائد الكتابة لإخراجهم من حالة الأمية وأرجح هذه الأقوال الثلاثة هو أولها. (١)

قوله تعالى:**{يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩}** (٢)

قال البناء: واختلف: في { وَمَا يَخْدَعُونَ }(٣) فنافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر الدال لمناسبة الأول، وافقهم اليزيدي والباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال.(٤)

والمفاعلة هنا إما بمعنى فعل فيتحدان، وإما بإبقاء المفاعلة على بابها فهم يخادعون أنفسهم أي: يمنونها الأباطيل وأنفسهم تمنيهم ذلك أيضا، ولا خلاف في الأول أنه بالضم والألف، وكذا حرف النساء(٥) لئلا يتوجه إلى الله تعالى بالتصريح بهذا الفعل القبيح، فأخرج مخرج المفاعلة. (٦)

في النص السابق ذكر الإمام البناء في توجيه قراءة من قرأ (وما يُخادعون) بضم الياء وإثبات الألف بعد الخاء وكسر الدال معنيين:

الأول : أن المخادعة حاصلة منهم فقط أي هم الذين خدعوا أنفسهم، فتكون المفاعلة هنا غير مرادة وعلى هذا تتحد مع القراءة الثانية في المعنى في أن ضرر خداعهم راجع إليهم وحدهم.

---

(١) مفاتيح الغيب ٢١٦/١

(٢) سورة البقرة ٢ الآية ٩

(٣) الخَدْعُ: إظْهَارُ خِلَافَ مَا تُخْفيه ، ومعنى (يخادعون): يظهرون غير ما في نفوسهم، والتَّقِية تُسَمَّى أيْضاً أيْضاً خِدَاعاً، فكأنهم لَمَّا أظْهَرُوا الإِسْلام وأبْطَنُوا الكُفْر صارت تقيتُهُمْ خِدَاعاً. معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ٨٥ ، ولسان العرب ٦٣/٨.

(٤) السبعة في القراءات ١/ ١٤١ ، وجامع البيان في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ٢/ ٨٣٦ الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

(٥) يقصد قوله تعالى { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ } سورة النساء ٤ من الآية ١٤٢

(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٧٠

الثاني : أن المفاعلة مرادة وعليه تكون المخادعة حاصلة من الجانبين منهم ومن أنفسهم.

وما قاله البناء جاء موافقاً لما ذكره جمهور المفسرين .

يقول الزمخشري: فإن قلت: ما المراد بقوله: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) ؟ قلت: يجوز أن يراد: وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين إلا أنفسهم لأن ضررها يلحقهم، ومكرها يحيق بهم، كما تقول: فلان يضارّ فلانا وما يضارّ إلا نفسه، أى: دائرة الضرار راجعة إليه وغير متخطية إياه، وأن يراد حقيقة المخادعة أى: وهم في ذلك يخدعون أنفسهم حيث يمنونها الأباطيل ويكذبونها فيما يحدثونها به، وأنفسهم كذلك تمنيهم وتحدّثهم بالأمانى . (١)

قوله تعالى : **{وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى}** (٢)

قال البناء: واختلف في "{وَٱتَّخِذُواْ} فنافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر عطفا على ما قبله إما على مجموع إذ جعلنا فتضمر إذ، وإما على نفس جعلنا فلا إضمار، وافقهم الحسن والباقون بكسرها على الأمر (٣) ، والمأمور بذلك، قيل إبراهيم وذريته وقيل نبينا صلى الله عليهما وأمته، وعليهما فيكون معمولا لقول محذوف أي: وقال الله لإبراهيم على الأول، وقلنا اتخذوا على الثاني. (٤)

ذكر الإمام البناء رحمه الله في النص السابق أن المقصود بالأمر في قوله { واتخذوا } على قراءة نافع وابن عامر إما سيدنا إبراهيم عليه السلام وذريته أو سيدنا محمد ﷺ وأمته.

قلت : ويؤيد القول الثاني ما جاء في سبب نزول الآية في أنها نزلت في رؤيا سيدنا عمر رضي الله عنه .

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٥٨/١، والبحر المحيط ١/ ٩٣ ، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٢٧/١، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٦٤/١

(٢) سورة البقرة ٢ من الآية ١٢٥

(٣)السبعة في القراءات ١/ ١٧٠ ، والتيسير في القراءات السبع ١/ ٧٦ ، والمبسوط في القراءات العشر ١/ ١٣٥

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٩٢

يقول أبو حيان: فأما قراءة: واتخذوا على الأمر، فاختلف من المواجه به، فقيل: إبراهيم وذريته، أي وقال الله لإبراهيم وذريته: اتخذوا. وقيل: النبي ﷺ وأمته، أي: وقلنا اتخذوا، ويؤيده ما روي عن عمر أنه قال: وافقت ربي في ثلاث، فذكر منها وقلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى! وروي عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد عمر فقال: «هذا مقام إبراهيم» ، فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فقال: «لم أومر بذلك» فلم تغب الشمس حتى نزلت .[١] .[٢]

قوله تعالى: **{ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَآ }**[٣]

قال البناء: وأبدل ورش من طريقيه وأبو جعفر همز "لا تُؤَاخِذْنَا" واوا مفتوحة وإبدالها ألفا من "أخطأنا" أبو عمرو بخلفه والأصبهاني عن ورش وأبو جعفر كوقف حمزة " [٤]، ومعنى" الآية: كما في البيضاوي لا تؤاخذنا بما أدى بنا إلى نسيان أو خطأ من تفريط وقلة مبالاة، أو بأنفسهما إذ لا تمنع المؤاخذة بهما عقلا فإن الذنوب كالسموم، فكما أن تناولها يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ فتعاطي الذنوب لا يبعد أن يفضي إلى العقاب وإن لم يكن عزيمة، لكنه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وتفضلا، فيجوز أن يدعو الإنسان به استدامة واعتدادا بالنعمة فيه، ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان"[٥].[٦]

في النص السابق ذكر البناء – نقلا عن الإمام البيضاوي – قولين في معنى النسيان والخطأ:

---

(١) صحيح البخاري ١/ ٨٩ باب ما جاء في القبلة حديث رقم ٤٠٢ -
(٢) البحر المحيط ١/ ٦٠٩ ، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٤١٥
(٣) سورة البقرة ٢ من الآية ٢٨٦
(٤) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة ٥٨/١
(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ٢٠٢/١٦ حديث رقم ٧٢١٩ المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط) إسناده صحيح على شرط البخاري
(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢١٥

الأول : المراد ما أدى بنا إلى النسيان والخطأ مما هو مسبب عنهما من التقصير والغفلة.

والثاني : المراد نفس الخطأ والنسيان إذ ليس هناك ما يمنع من المؤاخذة بهما.

وثمة قول ثالث في معنى النسيان والغفلة ذكره الفخر الرازي والألوسي وغيرهما وهو أن المراد بالنسيان ترك الطاعة وبالخطأ فعل المعاصي.

قال الألوسي : واختلفوا في المراد من النسيان والخطأ على وجوه:

الأول: أن المراد من الأول الترك، والمراد من الثاني العصيان لأن المعاصي توصف بالخطأ الذي هو ضد الصواب وإن كان فاعلها متعمدا كأنه قيل: ربنا لا تعاقبنا على ترك الواجبات وفعل المنهيات.

الثاني أن المراد منهما ما هما مسببان عنه من التفريط والإغفال إذ قلما يتفقان إلا عن تقصير سابق فالمعنى لا تؤاخذنا بذلك التقصير.

الثالث أن المراد بهما أنفسهما من حيث ترتبهما على ما ذكر، أو مطلقا إذ لا امتناع في المؤاخذة بهما عقلا . (١)

قوله تعالى: {**بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥**}(٢)

قال البناء: واختلف في "{مُسَوِّمِينَ} فابن كثير وأبو عمرو وعاصم وكذا يعقوب(٣) بكسر الواو اسم فاعل من

سوم أي مسومين أنفسهم أو خيلهم وكانوا بعمائم صفر مرخيات على أكتافهم وافقهم ابن محيصن واليزيدي والباقون بالفتح اسم مفعول والفاعل الله تعالى. (٤)

من هذا النص يظهر ان الإمام البناء ذكر في قوله تعالى { مسومين }(٥) قراءتين:

(١) روح المعاني ٦٨،٦٧/٢ ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢/ ٩٣، ومفاتيح الغيب ١٢٠/٧
(٢) سورة آل عمران ٣ الآية ١٢٥
(٣)المبسوط في القراءات العشر ١/ ١٦٩، والنشر في القراءات العشر ٢٤٨/٢
(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٢٨
(٥) السومَةُ: بالضم: العَلامة تُجعَل على الشاة، والمُسَوَّمَة: المُعْلَمة. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٥/ ١٩٥٥

الأولى بفتح الواو اسم مفعول والفاعل هو الله ﷻ أي أنه تعالى هو الذي سومها أي علمها.

والقراءة الثانية: بكسر الواو على أنها اسم فاعل والمراد بهم الملائكة، علموا أنفسهم كما قال بعمائم

صفر، أو علموا خيلهم، وهذا التفسير مروي هشام بن عروة وقال به جمع من المفسرين. (١)

وبالتالي يكون المعنى واحد على كلتا القراءتين وهو أنها معلمين بعلامة الحرب.(٢).

وقيل إن معنى { مسومين } أرسلوا خيلهم وأعطوها سومها من الجري والقتال، وإليه ذهب بعض من المفسرين.

يقول القرطبي: وقال كثير من المفسرين: {مسومين} أي مرسلين خيلهم في الغارة، وذكر المهدوي هذا المعنى في" مسومين" بفتح الواو، أي أرسلهم الله تعالى على الكفار. (٣)

قوله تعالى: **{وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ }** (٤)

قال البناء: وقرأ "تحسبها" بفتح السين على الأصل ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر (٥)، وكسرها الباقون على لغة الحجاز، وهذا الحال للجبال عقب النفخ في الصور، وهي أول أحوالها تموج وتسير ثم ينسفها الله فتصير كالعهن ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر . (٦)

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ١٨٨/٧ ، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤١١/١ ، و زاد المسير في علم التفسير ٣٢١/١ ـ

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ٩٨/١

(٣) تفسير القرطبي ١٩٦/٤ ، والمحرر الوجيز ٥٠٥/١ ، والبحر المحيط ٣٣٥/١ ، و الدر المصون ٣٨٧/٣

(٤) سورة النمل ٢٧ من الآية ٨٨

(٥) غيث النفع في القراءات السبع المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) ٤٥٠/١ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر ٢٣٨/١

(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٢٨

في النص السابق يظهر أن الإمام البناء بعد أن ذكر القراءة الواردة في قوله { تحسبها}، ذكر متى تكون حالة الجبال جامدة؟ وما صفتها في أول هذه الحالة وآخرها، وما ذكره البناء موافق لما ذكره ابن عطية وأبو حيان .

يقول ابن عطية: هذا وصف حال الأشياء يوم القيامة عقب النفخ في الصور، و«الرؤية» هي بالعين وهذه الحال «للجبال» هي في أول الأمر تسير وتموج وأمر الله تعالى ينسفها ويفتها خلال ذلك فتصير كالعهن، ثم تصير في آخر الأمر هباء منبثا . (١)

قوله تعالى: **{وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨}** (٢)

قال البناء: واختلف في "ولا تصاعر" فنافع أبو عمرو والكسائي وخلف بألف بعد الصاد، وتخفيف العين (٣)، لغة الحجاز وافقهم اليزيدي والأعمش، والباقون بتشديد العين بلا ألف لغة تميم من الصعر داء يلحق الإبل في أعناقهم فيميلها أي: لا تمل خدك للناس أي: لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبرا. (٤)

وفي هذا النص جمع الإمام البناء بين ذِكر الأصل اللغوي لكلمة تُصَعِّر، والمعنى العام للآية، فذكر أنها نهي للإنسان عن التكبر على الناس أو الإعراض عنهم، حتى لا يكون كالبعير حين يصيبها داء الصعر، وقد جاء كلامه موافقاً لما ذكره أهل اللغة وجمهور المفسرين. (٥)

يقول أبو عبيدة: «وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» مجازه: ولا تقلب وجهك ولا تعرض بوجهك في ناحية من الكبر ومنه الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها

(١) المحرر الوجيز ٢٧٣/٤ ، والبحر المحيط ٢٧٢/٨
(٢) سورة لقمان ٣١ الآية ١٨
(٣) المبسوط في القراءات العشر ٣٥٢/١، والنشر في القراءات العشر ٣٤٦/٢
(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٤٨
(٥) مجاز القرآن ١٢٧/٢ ، وجامع البيان في تأويل القرآن ١٤٣/٢٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٤، أنوار أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٥/٤، و الجامع لأحكام القرآن ٦٩/١٤

عن رؤوسها، والصّعر داء يأخذ البعير في عنقه أو رأسه فيشبّه به الرجل الذي يتكبر على الناس. (١)

قوله تعالى: {ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧} (٢)

قال البناء: واختلف في "خَلَقَه" فنافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بفتح اللام(٣) فعلا ماضيا موضعه نصب صفة كل أو جر صفة شيء، وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بسكونها بدل من كل بدل اشتمال أي: أحسن خلق كل شيء ومعنى أحسن حسن، إذ ما من خلق إلا وهو مرتب على ما تقتضيه الحكمة، فالكل حسن وإن تفاوتت فيه الأفراد. (٤)

ذكر البناء في هذا النص المراد من {الحُسْن} الوارد في قوله تعالى { أحسن كل شيء} ، وهذا المعنى موافق لما ذكره الإمام الزمخشري، وكان له فيه قصب السبق ونقله عنه كثير من المفسرين. (٥)

يقول الزمخشري: أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ حسنه، لأنه ما من شيء خلقه إلا وهو مرتب على ما اقتضته الحكمة وأوجبته المصلحة، فجميع المخلوقات حسنة وإن تفاوتت إلى حسن وأحسن، كما قال لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. (٦)

قوله تعالى: {وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۚ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ٦٨} (٧)

قال البناء: واختلف في "ننكسه" فعاصم وحمزة بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الثالث وكسره مضارع نكس(٨) ، للتكثير تنبيها على تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة إلى الشيخوخة إلى الهرم، وافقهما الأعمش، والباقون بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث

(١) مجاز القرآن ١٢٧/٢
(٢) سورة السجدة ٣٢ الآية ٧
(٣) المبسوط في القراءات العشر ٣٥٤/١ ، و النشر في القراءات العشر ٣٤٧/٢
(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٤٩ باختصار
(٥) الكشاف ٥٠٨/٣ ، والبحر المحيط ٤٣٢/٨ ، و الدر المصون ٨١/٩ ، وروح المعاني ١٢١/١١
(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٥٠٨/٣
(٧) سورة يس ٣٦ الآية ٦٨
(٨) السبعة في القراءات ٥٤٣/١ ، والتيسير في القراءات السبع ١٨٥/١

وتخفيفه مضارع نكسه كنصره، أي: ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحولته، وهو أرذل العمر الذي تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك. (١)

في هذا النص ذكر الإمام البناء كيفية التنكيس (٢) الوارد في قوله تعالى { ومن نعمره ننكسه} بأنها الرد من حالة القوة التي وصل إليها الإنسان في شباب حياته إلى حالته الأولى من الضعف في طفولته، وأن المراد بهذه الحالة الهرم وهو أرزل العمر، وهو موافق لما ذكره جمهور المفسرين. (٣)

وتفسيره بالهرم رواه الإمام الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة ﷺ قال في قوله: ومن نعمره ننكسه في الخلق هو الهرم يتغير سمعه وبصره وقوته.(٤)

قوله تعالى: **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيم ١}** (٥)

قال البناء: اختلف في "لا تُقَدِّمُوا" فيعقوب بفتح التاء فوق والدال (٦)، والأصل لا تتقدموا حذف إحدى التاءين، والباقون بضم التاء وكسر الدال على أنه متعد وحذف مفعوله إما اقتصاراً نحو: يعطي ويمنع وكلوا واشربوا، وإما اختصاراً للدلالة عليه أي: لا تقدموا ما لا يصلح أو أمراً أي: لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكما به، وقيل المراد بين يدي رسول الله ﷺ وذكر الله تعظيما له وإشعارا بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله. (٧)

في هذا النص ذكر البناء في المقصود بالنهي عن التقديم بين يديه قولين:

(١) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٦٩

(٢) يقول ابن منظور: والنَّكْسُ والتنكيس: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلى رأسه ويُقَالُ نُكِسَ الرَّجُلُ إذا ضَعُفَ وَعَجَزَ. لسان لسان العرب ٢٤١/٦،٢٤٣

(٣) غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٥/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٣/٤ ، و زاد المسير في علم التفسير ٣٥٠/٣ ٣٥٠/٣ ، و الجامع لأحكام القرآن ٥١/١٥ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ١٧٧/٧ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٣٢٠٠/١٠، و جامع البيان في تأويل القرآن ٥٤٨/٢٠

(٥) سورة الحجرات ٤٩ الآية ١

(٦) المبسوط في القراءات العشر ٤١٢/١، والنشر في القراءات العشر ٣٧٥/٢

(٧) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٦٩

الأول: النهي متوجه إلى الله والرسول والمعنى: لا تقطعوا أمراً من الأمور قبل أن يحكم الله ورسوله فيه وهو المروي عن ابن عباس وهو الظاهر من الآية وإليه ذهب جمهور المفسرين. (١)

الثاني: النهي متوجه عن التقديم بين يدي رسول الله ﷺ خاصة، وذكر الله ﷻ معه لتعظيمه وإجلاله ﷺ وأن طاعته من الله تعالى بمكان، وذكر هذا القول البيضاوي والألوسي وغيرهما. (٢)

يقول البيضاوي: والمعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن يحكما به، وقيل المراد بين يدي رسول الله ﷺ وذكر الله تعظيم له وإشعار بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله. (٣)

قوله تعالى: **{فَذَرۡهُمۡ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ ٤٥}**(٤)

قال البناء: واختلف في "يُصْعَقُون" فابن عامر وعاصم بضم الياء مبنيا لمفعول(٥) ، إما من صعق ثلاثيا معدى بنفسه من قولهم: صعقته الصاعقة، أو من أصعق رباعيا، يقال أصعقه فهو مصعق، والمعنى أن غيرهم أصعقهم، وافقهما الحسن، والباقون بفتحها مبنيا للفاعل، والصعق العذاب، وهو عند النفخة الأولى أو يوم القيامة . (٦)

من هذا النص يظهر أن البناء فسر الصعق بالعذاب، وأن موعده إما عند النفخة الأولى أو يوم القيامة، وتفسير الصعق بالعذاب موافق لما قاله بعض المفسرين منهم أبو حيان وغيره. (٧)

(١) جامع البيان في تأويل القرآن ٢٧٢/٢٢ ، والكشاف ٣٥٠/٤، و البحر المحيط في التفسير ٥٠٧/٩، ٤٠١/٧
(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٣٣/٥ ، وروح المعاني ٢٨٥/١٣، وفتحُ البيان في مقاصد القرآن ١٣٠/١٣
(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٣٣/٥
(٤) سورة الطور ٥٢ الآية ٤٥
(٥) السبعة في القراءات ٦١٣/١ ، والتيسير في القراءات السبع ٢٠٤/١
(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٥١٩
(٧) البحر المحيط في التفسير ٩/ ٥٧٦، والتيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) ٩٢/١٤ المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

وذهب جمهور المفسرين إلى أن المراد بالصعق في الآية الموت ومعنى يصعقون (يموتون) وهو مروي عن قتادة وابن عباس ﷺ . (١)

أما موعد هذا الصعق فقد ذكر العلماء فيه أقوالا منها ما ذكره البناء وغيرها فقيل يوم يموتون ، وقيل يوم بدر ، والراجح من هذه الأقوال أنه يوم القيامة.

يقول القرطبي: " قال قتادة: يوم يموتون. وقيل: هو يوم بدر. وقيل: يوم النفخة الأولى. وقيل: يوم القيامة يأتيهم فيه من العذاب ما يزيل عقولهم". (٢)

ويقول أبو حيان: «والصعق: العذاب، أو يوم بدر، لأنهم عذبوا فيه، أو يوم القيامة، أقوال، ثالثها قول الجمهور، لأن صعقته تعم جميع الخلائق».(٣)

ويقول ابن جزي : " { يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ } يعني يوم القيامة والصعقة فيه هي النفخة الأولى، وقيل غير ذلك، والصحيح ما ذكرنا لقوله في المعارج عن يوم القيامة : **{ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤}** (٤).(٥)

قوله تعالى: **{فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦}** (٦)

قال البناء: واختلف في "لَمْ يَطْمِثْهُن" في الموضعين فالكسائي بضم الميم في الأول فقط فيما رواه كثير من الأئمة عنه من روايتيه، وخصه آخرون بالدوري، وروى آخرون كسر الأول وضم الثاني عن أبي الحارث، وروى بعضهم عن أبي الحارث الكسر فيهما معا، وروى بعضهم عنه ضمهما، والباقون بكسرها فيهما. (٧)

---

(١) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس صفحة ٤٤٥ جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، والتَّفْسِيرُ البَسِيْط ٩/ ٣٣٩، و والكشاف ٤١٥/٤ ، وتفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) ٣٩٥/٢ تحقيق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١٣/ ٢٣٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٧٧، و النكت والعيون٥/ ٣٨٦، وزاد المسير ٤/ ١٨١، والتفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ١٤/ ٥٨٠ الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة

(٣) البحر المحيط في التفسير ٩/ ٥٧٦

(٤) سورة المعارج ٧٠ من الآية ٤٤

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل٢/ ٣١٥

(٦) سورة الرحمن ٥٥ الآية٥٦

(٧) السبعة في القراءات ٦٢١/١، والمبسوط في القراءات العشر ٤٢٤/١

وأصل الطمث الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر، ثم أطلق على كل جماع وقيل الطمث دم الحيض، والمعنى أن الإنسيات لا يمسها إنس ولا الجنيات لا يمسها جن؛ لأن الجن لهم قاصرات الطرف من نوعهم في الجنة نفي الافتضاض عن الإنسيات والجنيات"(١)

من هذا النص يظهر أمران:

أولاً: أن البناء ذكر في معنى الطمث ثلاثة أقوال: أحدها أنه النكاح بالتدمية يعني جماع البكر خاصة لأن به خروج الدم، والثاني: إن المراد به عموم الجماع سواء خرج معه الدم أم لا وهذا يشمل البكر والثيب، والقول الثالث: أن المراد به دم الحيض، وهذه المعاني كلها واردة في اللغة لمعنى الطمث.(٢)

وقد ذكرها جمهور المفسرين مع تغليبهم أن المراد به في هذا الموضع الجماع والمعنى: لم يجامعهنّ إنس قبلهم ولا جانّ.(٣)

وهناك قول رابع لمعنى الطمث لم يذكره البناء، وهو أن المراد به المس ومعنى " لم يطمثهن" يعني لم يمسسهن،

وإليه ذهب جمع من المفسرين، ورجحه الفخر الرازي. (٤)

يقول الفخر: «لم يطمثهن فيه وجوه: أحدها: لم يفرعهن ثانيها: لم يجامعهن ثالثها: لم يمسسهن، وهو أقرب إلى حالهن وأليق بوصف كمالهن». (٥)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٥٢٧

(٢) لسان العرب ٢/ ١٦٥

(٣) تفسير الطبري جامع البيان ٢٣/ ٦٣، والتفسير البسيط٢١/ ١٨٩، والكشف والبيان ١٢/ ٤٤ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) ٢٧٥/٤ المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ، و"زاد المسير٨/ ١٢٢، وتفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ) ٤/ ٢٤٠ دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
والدر المنثور في التفسير بالمأثور٧/ ٧١١

(٤) مفاتيح الغيب ٢٩/ ٣٧٦ ، والنكت والعيون٥/ ٤٣٩ ، والجامع لأحكام القرآن١٧/ ١٨١، والدر المنثور ٧/ ٧١١، والدر المصون ١٠/ ١٨٢

(٥) مفاتيح الغيب ٢٩/ ٣٧٦

ثانياً: ذكر البناء في معنى الآية أن الإنسيات لا يمسَّها إنس ولا الجنيات يمسها جن وعلل ذلك بقوله: لأن الجن لهم قاصرات الطرف من نوعهم في الجنة، ويستفاد من قوله هذا أمران:

أحدهما: أن الجن يغشون الجنيات كما يغشى الإنس النساء، ووجه الاستنباط، حيث دلَّ نفي الطمث عن نساء أهل الجنة من قِبَل الإنس والجان- وهذا جمع كلّ من يمكن منه جماع- على أن الجني يغشى كالإنسي، وذلك لهم زيادة في الامتنان والنعيم.

الثاني: أن الجن يدخلون الجنة ويكون لهم جنيات مثل الإنس لهم إنسيات، وهذا ما عليه جمهور المفسرين. (١)

يقول الزجاج: في هذه الآية دليل على أن الجني يغشى، كما أن الإنسي يغشى. (٢)

وقال القرطبي: في هذه الآية دليل على أن الجن تغشى كالإنس، وتدخل الجنة ويكون لهم فيها جنيات. (٣)

وقال أبو حيان: قال ضمرة بن حبيب: الجن في الجنة لهم قاصرات الطرف من الجن نوعهم، فنفى الافتضاض عن البشريات والجنيات» .(٤)

(١) الكشاف ٤/ ٤٥٣، وأنوار التنزيل ٥/ ١٧٤، تفسير النسفي المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ٣/ ٤١٧ حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ٥٠٦/١ المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ ، وإرشاد العقل السليم ٨/ ١٨٥، وروح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ٣٠٨/٩ الناشر: دار الفكر - بيروت، وروح المعاني ١٤/ ١١٨، ومحاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ١١٣/٩ المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت، وأضواء البيان ٧/ ٢٣٧

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ١٠٣

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ١٨١

(٤) البحر المحيط في التفسير ١٠/ ٦٩

المبحث الثالث

أقواله في علوم القرآن

لم يقف الإمام البناء عند ذكر المعاني التفسيرية فقط في كتابه بل يذكر أحياناً أنواعاً من علوم القرآن، ومن ذلك ما ذكره عند ذكر القراءات الواردة في الآيات الآتية:

قوله تعالى: { وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١}[١]

قال البناء : "واختلف في والأرحام فحمزة بخفض الميم[٢] عطفاً على الضمير المجرور في به على مذهب الكوفيين، أو أعيد الجار وحذف للعلم به، وجُر على القسم تعظيما للأرحام حثا على صلتها رجوا به الله إلخ، وافقه المطوعي والباقون بالنصب عطفا على لفظ الجلالة، أو على محل به كقولك: مررت به وزيدا، وهو من عطف الخاص على العام، إذ المعنى اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها، فنبه سبحانه وتعالى بذلك وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه" . [٣]

من النص السابق يظهر أن الإمام البناء ذكر في توجيه قراءة {والأرحامَ} بالنصب وهي قراءة الجمهور أنها من (عطف الخاص على العام) وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرجٌ فيها، وقال بهذا كثير من المفسرين. [٤]

وفائدة هذا العطف كما ذكر الإمام السيوطي " التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات"[٥]

وذكر الإمام أبو حيان عن شيخه أن هذا العطف يسمى: " بالتجريد، كأنه جرد من الجملة وأفرد بالذكر على سبيل التفضيل" . [٦]

---

(١) سورة النساء ٤ من الآية ١

(٢) السبعة في القراءات ٢٢٦/١ ، والمبسوط في القراءات العشر ١٧٥/١

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٣٦

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٢١/٣، و مفاتيح الغيب ٤٨٠/٩ ، والدر المصون ٥٥٤/٣

(٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٣ /٢٤٠ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

(٦) البحر المحيط ٣٠٦/١

قوله تعالى: {وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣}[١]

قال البناء: واختلف في "عاقدت" فعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف[٢] بغير ألف وافقهم الأعمش أسند الفعل إلى الإيمان وحذف المفعول أي: عهودهم والباقون بالألف من باب المفاعلة أي: ذوو أيمانكم ذوي أيمانهم أو تجعل الأيمان معاقدة ومعاقدة، والمعنى عاقدتهم وماسحتهم أيديكم.

كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول: دمي دمك وثأري ثأرك وحربي حربك وترثني وأرثك فكان يرث السدس من مال حليفه فنسخ بقوله تعالى: { وأولوا الأرحام } إلخ .[٣]

وفي هذه الآية تعرض الإمام البناء لبيان مسألة في علوم القرآن وهي (النسخ) فذكر أن الآية منسوخة بقوله { وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ }[٤] ، وهذا على أن المراد من قوله {فآتوهم نصيبهم } هو الميراث.

والقول بالنسخ في الآية هو قول جمهور العلماء على ما ذكروا من أن:" الرجل كان في الجاهلية يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك وثأري ثأرك وحربي حربك وترثني وأرثك، فيكون للحليف السدس من مال الحليف، وكان ذلك ثابتا في ابتداء الإسلام فذلك قوله تعالى: {فآتوهم نصيبهم} أي: أعطوهم حظهم من الميراث، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى "وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" .[٥]

---

(١) سورة النساء ٤ من الآية ٣٣

(٢) السبعة في القراءات ٢٣٣/١ ، و المبسوط في القراءات العشر

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٤٠

(٤) سورة الأنفال ٨ من الآية ٧٥

(٥) الناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ) ٧٣/١ المحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ ، وناسخ القرآن ومنسوخه المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ١١٦/١ المحقق: أبو عبد الله العاملي السّلفي الداني بن منير آل زهوي الناشر: شركه أبناء شريف الأنصارى - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، والعجاب في بيان الأسباب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ٨٦٥/٢ المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي ، وجامع البيان في تأويل القرآن ٢٧٥/٨ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن ٢٠٦/٢

وقيل إن هذه الآية محكمة وليست منسوخة، وهي إما بيان أن ذوي الأرحام أولى من موالي المعاقدة، فإذا فقد ذوو الأرحام ورثوا، وكانوا أحق به من بيت المال.

أو أن الآية أمر من الله تعالى للمؤمنين أن يعطوا الحلفاء أنصباءهم من النصرة والنصيحة وقد قال ﷺ: «لا حلف في الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدّة».(١)

وأراد بذلك النصرة والعون وأراد بقوله: «لا حلف في الإسلام» أن الإسلام قد استغنى عن ذلك، بما أوجب الله تعالى على المسلمين بعضهم لبعض من التناصر.

يقول القرطبي: وهذا ذكره الطبري عن ابن عباس، { والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم} من النصرة والنصيحة والرفادة، وهو قول مجاهد والسدي، قلت- واختاره النحاس، ورواه عن سعيد بن جبير.

ولا يصح النسخ فإن الجمع ممكن كما بينه ابن عباس فيما ذكره الطبري، ورواه البخاري عنه في كتاب التفسير. (٢)

قوله تعالى: **{قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣}** (٣)

قال البناء: واختلف في "لا يُكَذِّبُونَك" فنافع والكسائي بالتخفيف من أكذب والباقون بالتشديد من كذب(٤)، قيل هما بمعنى كنزل وأنزل وقيل بالتشديد نسبة الكذب إليه،

---

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ١٩٦١/٤ حديث رقم ٢٥٣٠ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/٥ ، وناسخ القرآن ومنسوخه ١١٧/١ ، وجامع البيان في تأويل القرآن ٢٨١/٨ ، و مفاتيح الغيب ٦٨،٦٧/١٠ ، وإعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ٢١٢/١ وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ

(٣) سورة الأنعام ٦ من الآية ٣٣

(٤) السبعة في القراءات ٢٥٧/١، و العنوان في القراءات السبع المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ) ٩٠/١ المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية) الناشر: عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥هـ

والتخفيف نسبة الكذب إلى ما جاء به، روي أن أبا جهل كان يقول: ما نكذبك وإنك عندنا لصادق، وإنما نكذب ما جئتنا به . [١]. [٢]

من النص السابق يظهر أن الإمام البناء عند توجيهه لقراءة { يُكْذِبونك} بتخفيف الذال وإسكان الكاف استشهد على

أن معناها ليس نسبة الكذب إليه ﷺ فهو عندهم الصادق الأمين، وإنما تكذيبه فيما جاء به من عند ربه، بذكر سبب نزول الآية، وهو سبب صحيح ذكره المفسرون في تفاسيرهم للآية الكريمة. [٣]

قوله تعالى: **{ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤}** [٤]

قال البناء: واختلف في "وَالَّذِينَ قُتِلُوا" فأبو عمرو وحفص ويعقوب بضم القاف وكسر التاء[٥] بلا ألف مبنيا للمفعول، وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التاء بلا ألف، والباقون "قَاتَلُوا" بفتح القاف وتخفيف التاء وألف بينهما من المفاعلة، قيل نزلت في قتلى أحد . [٦]

وفي هذا النص بعد أن أورد البناء القراءات الواردة في قوله تعالى " قتلوا " ذكر سبب نزول الآية وأنها نزلت في قتلى احد، وهو سبب صحيح أخرجه البخاري في

(١) سنن الترمذي ١١١/٥ حديث رقم ٣٠٦٤ ، والأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ٣٦٥/٢ حديث رقم ٧٤٩ دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٦٢

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن ٣٣٤/١١ ، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤، و الدر المنثور ٢٦٣/٣ ، وأسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ٢١٩/١ المحقق: كمال بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ ، و لباب النقول في أسباب النزول المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)٨٨/١ ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

(٤) سورة محمد ٤٧ من الآية ٤

(٥) السبعة في القراءات ٦٠٠/١، والمبسوط في القراءات العشر ٤٠٨/١

(٦) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٥٠٦

صحيحه باب غزوة أحد، عن البراء بن عازب ﷺ [١]، وأخرجه الطبري عن قتادة ﷺ ، وذكره السيوطي في لباب النقول. [٢]

يقول الطبري: عن قتادة: {والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم} ذُكِرَ لنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون يومئذ: أُعْلُ هُبَلُ، فنادى المسلمون: الله أعلى وأجل، فنادى المشركون: يوم بيوم، إن الحرب سجال، إِنَّ لَنَا عُزَّى، وَلَا عُزَّى لَكُمْ، قال رسول الله ﷺ : «الله مولانا ولا مولى لكم، إن القتلى مختلفة، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وأما قتلاكم ففي النار يعذبون». [٣]

(١) صحيح البخاري بَابُ غَزْوَةِ أُحُدٍ ٥/٩٤ حديث رقم ٤٠٤٣
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥٩/٢٢ ، و بحر العلوم ٣/ ٢٩٨ ومعالم التنزيل ٢١٠/٤، و الجامع لأحكام القرآن ٢٣٠/١٦ ، ولباب النقول١٧٦/١
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٥٩/٢٢

المبحث الرابع

أقواله في آيات العقيدة

اهتم الإمام البناء بشرح وتوضيح بعض الآيات المتعلقة بقضايا عقدية ومن ذلك ما ذكره عند إيراده القراءات الواردة في الآيات الآتية:

قوله تعالى : **{إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩}**[1]

قال البناء : واختلف: في { ولا تسئل } فنافع وكذا يعقوب بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية بالبناء للفاعل [2]، والنهي هنا جاء على سبيل المجاز لتفخيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كقولك لمن قال لك: كيف حال فلان أي: لا تسأل عما وقع له أي: حل به أمر عظيم غير محصور.

وأما جعله على حقيقته جوابا لقوله ﷺ : "ما فعل أبواي" فغير مرضي واستبعده في المنتخب؛ لأنه ﷺ عالم بما آل إليه أمرهما من الإيمان الصحيح.

قال العلامة ابن حجر الهيثمي في شرح المشكاة: وحديث إحيائهما له ﷺ حتى آمنا به ثم توفيا حديث صحيح، وممن صححه القرطبي والحافظ ابن ناصر الدين حافظ الشام والطعن فيه ليس في محله إذ الكرامات والخصوصيات من شأنهما أن تخرق القواعد والعوائد، كنفع الإيمان هنا بعد الموت لمزيد كمالهما.

وأما الحديث المذكور وهو "ما فعل أبواي" ففي الدر المنثور للسيوطي أنه حديث مرسل ضعيف الإسناد، وقد ألف كتابا في صحة إحيائهما له فليراجع.

والباقون بضم التاء ورفع اللام على البناء للمفعول بعد لا النافية والجملة مستأنفة.

قال أبو حيان : وهو الأظهر أي: لا تسئل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك إن عليك إلا البلاغ .[3]

---

(١) سورة البقرة ١ الآية ١١٩

(٢) السبعة في القراءات ١/ ١٦٩ ، والتيسير في القراءات السبع ١/ ٧٦، والمبسوط في القراءات العشر ١/ ١٣٥

(٣) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٩١

بالنظر في النص السابق يظهر أن الإمام البناء تعرض لبيان حال والدي النبي ﷺ وذلك عند توجيه قراءة نافع { ولا تسأل } بفتح التاء وجزم اللام بلا الناهية، وذكر أن والدي النبي ﷺ توفاهم الله على الإيمان بعد إحيائهما له ﷺ ، وأن النهي على هذه القراءة متوجه إلى اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر وليس إلى والدي النبي ﷺ، وما ذكره الإمام البناء هو الصحيح في قول جمهور المفسرين.

يقول القرطبي : قال ابن عباس ومحمد بن كعب: إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: (ليت شعري ما فعل أبواي). فنزلت هذه الآية، وهذا على قراءة من قرأ" ولا تسأل" جزما على النهي، وهي قراءة نافع وحده، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه نهي عن السؤال عمن عصى وكفر من الأحياء، لأنه قد يتغير حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان، وعن المعصية إلى الطاعة.

والثاني– وهو الأظهر، أنه نهي عن السؤال عمن مات على كفره ومعصيته، تعظيما لحاله وتغليظا لشأنه، وهذا كما يقال: لا تسأل عن فلان! أي قد بلغ فوق ما تحسب.

وقيل: إنما سأل أي أبويه أحدث موتا، فنزلت وقد ذكرنا في كتاب" التذكرة" أن الله تعالى أحيا له أباه وأمه وآمنا به.(١)

قوله تعالى: **{إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ}** (٢)

قال البناء: واختلف في "هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ" فالكسائي بتاء الخطاب لعيسى مع إدغام اللام من هل في التاء على قاعدته (٣)، و"ربك" بالنصب على التعظيم أي: هل تستطيع سؤال ربك.

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٩٣، والبحر المحيط ١/ ٥٨٩ ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٦٩/١

(٢) سورة المائدة من الآية ١١٢

(٣) المبسوط في القراءات العشر ١٨٩/١، و النشر في القراءات العشر ٢٥٦/٢

والباقون بياء الغيب ربك بالرفع على الفاعلية أي: هل يفعل بمسألتك أو هل يطيع ربك أي: هل يجيبك واستطاع بمعنى أطاع، ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مستخبر هل يُنَزِّل أم لا؛ وذلك لأنهم لا يشكون في قدرة الله تعالى؛ لأنهم مؤمنون خلافا للزمخشري.(١)

ومن هذا النص يظهر أن الإمام البناء عند توجيهه للقراءة لا يقف عند حد نقل الأقوال بل يناقشها، ويختار الصواب منها ويرد الخطأ.

فعند توجيه قراءة { يستطيع ربك } بالياء ورفع لفظ الجلالة ذكر البناء أن الحواريين كانوا مؤمنين ولم يشكوا في قدرة الله سبحانه وتعالى على إنزال المائدة، وسؤالهم إما بمعنى هل يطيعك ربك إن سألته أن ينزل فيستطيع بمعنى يطيع، أو أن سؤالهم كان على وجه الاستخبار هل ينزل أم لا فإن كان ينزل فاسأله لنا.

وهذا هو ما عليه جمهور المفسرين غير الزمخشري الذي ذكر أنهم ما كانوا مؤمنين ولكن حكى الله ادعاءهم للإيمان. (٢)

يقول أبو حيان بعد نقله لكلام الزمخشري: وأما غير الزمخشري من أهل التفسير فأطبقوا على أن الحواريين كانوا مؤمنين حتى قال ابن عطية: لا خلاف أحفظه في أن الحواريين كانوا مؤمنين.(٣)

قوله تعالى: **{قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ}**(٤)

قال البناء: واختلف في " إِنَّهُ عَمِلَ غَيْر" فالكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام(٥) فعلا ماضيا من باب علم ونصب غير مفعولا به، أو نعتا لمصدر محذوف أي: عملا غير والضمير لابن نوح عليه السلام.

(١) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٥٧
(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٦٩٢/١
(٣) البحر المحيط في التفسير ٤٠٩/٤، الجامع لأحكام القرآن ٣٦٥،٣٦٤/٦ ، مفاتيح الغيب ٤٦٢/١٢، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٥٠٠/٤ ، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني٥٦/٤
(٤) سورة هود ١١ من الآية ٤٦
(٥) المبسوط في القراءات العشر ٢٣٩/١، و النشر في القراءات العشر ٢٨٩/٢

والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة على أنه خبر إن وغير بالرفع صفة على معنى أنه ذو عمل، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذم على حد رجل عدل، فالضمير حينئذ لابن نوح، ويحتمل عوده لترك الركوب أي: إن تركه لذلك وكونه مع الكافرين عمل غير صالح، وأما من جعله عائدا إلى السؤال المفهوم من النداء ففيه خطر عظيم، ينبغي تنزيه الرسل عنه.(١)

وفي هذا النص يظهر أن الإمام البناء عند توجيهه للقراءات الواردة في قوله { إنه عمل غير} ذكر الأقوال في علام يعود الضمير في لفظ { إنه }؟ ولم يكتف بذكر الأقوال بل يرد الضعيف منها.

فذكر رحمه الله أن الضمير على قراءة الكسائي لا خلاف في عوده على ابن نوح عليه السلام.

أما على قراءة الباقيين فيحتمل عوده على ابن نوح أو على ترك الركوب مع نوح، وعلى هذين التقديرين لا إشكال في الآية.

اما الإشكال في مَن جعل الضمير في { إنه } عائدا على سؤال نوح عليه السلام المفهوم من ندائه ربه في قوله { **{وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي }** (٢) إذ يصير فعل النبي نفسه وهو السؤال عمل غير صالح ، وممن ذكر هذا أبو البقاء ومكي وغيرهما. (٣)

يقول أبو البقاء: قوله تعالى: (إنه عمل) : في الهاء ثلاثة أوجه أحدها: هي ضمير الابن ؛ أي إنه ذو عمل. والثاني: أنها ضمير النداء والسؤال في ابنه ؛ أي أن سؤالك فيه

(١) إتحاف فضلاء البشر ٣٢١/١

(٢) سورة هود ١١ من الآية ٤٥

(٣) التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ٧٠١/٢ المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان ٥٣٠/١ طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان٢٧/٤

عمل غير صالح. والثالث: أنها ضمير الركوب، وقد دل عليه «اركب معنا» ، ومن قرأ «عمل» على أنه فعل ماض فالهاء ضمير الابن لا غير. (١)

وهذا لا يجوز في حق نبي من الأنبياء عليهم السلام، ولذا رده البناء بقوله: وأما من جعله عائدا إلى السؤال المفهوم من النداء ففيه خطر عظيم، ينبغي تنزيه الرسل عنه.

ويقول أبو حيان في رد هذا القول: وكون الضمير في إنه عائدا على غير ابن نوح عليه السلام تكلف وتعسف لا يليق بالقرآن. (٢)

وقال صاحب الدر: كيف يُقال ذلك في حقِّ نبي من الأنبياء، فضلاً عن أول رسولٍ أُرْسِل إلى أهل الأرض من بعدِ آدم عليهما السلام؟ ولما حكاه أبو القاسم قال: «وليس بذاك» ولقد أصاب. (٣)

قوله تعالى: **{حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ}** (٤)

قال البناء: واختلف في "كَذَّبُوا" فعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بالتخفيف(٥)، وقد وجهت بوجوه منها وهو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة، وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب، ويحكى أن سعيد بن جبير لما أجاب بذلك، فقال الضحاك: وكان حاضرا لو رحلت في هذه المسألة إلى اليمن كان قليلا. (٦)

والباقون بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل أي: وظن الرسل أنهم قد كذبهم أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم. (٧)

(١) التبيان في إعراب القرآن ٧٠١/٢
(٢) البحر المحيط في التفسير ١٦٢/٦
(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٣٣٧،٣٣٦/٦
(٤) سورة يوسف ١٢ من الآية ١١٠
(٥) المبسوط في القراءات العشر ٢٤٨/١، الكنز في القراءات العشر ٥١٥/٢
(٦) الأثر ذكره الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن ٣٠٠/١٦
(٧) إتحاف فضلاء البشر ٣٣٦/١

بالنظر في هذا النص يظهر أن الإمام البناء عند توجيهه للقراءات يختار من الأقوال أشهرها وأصحها، فعند توجيه قراءة { كذبوا } بتخفيف الذال ذكر أن الضمير في{وَظَنُّوا } للقوم ، وفي {أنهم} و { كُذِبُوا} عائد على الرسل، واستشهد على ذلك بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهذه القراءة فيها وجهان من التفسير:

أحدهما : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا ، بمعنى أخلفوا ما وعدوه من النّصر ، {جاءهم نصرنا} أي جاء الرسل نصر الله على قومهم .

والوجه الثاني : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وظنّ قومهم أن الرّسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب أتى الرسل نصرنا .

وإنما ظنّ القوم ذلك لما شاهدوه من إمهال الله إياهم، وإملائه لهم ، وحسن أن يحمل الضمير في {ظَنُّوا} على القوم، والذي تقدم ذكره الرّسل لأن ذكر الرّسل يدلّ على المرسل إليهم ، لما في لفظ الرسل من الدلالة على المرسل إليهم . (١)

وهذا هو الصحيح الذي ينبغي حمل هذه القراءة عليه، أمَّا ما روي عن ابن عباس – رضى الله عنهما – في رواية أخرى من أنه جعل الظن للرسل وأنهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما وعدوا وقال : كانوا بشراً ، وظنوا حين ضعفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا ما وعدهم الله من النصر: وتلا قوله تعالى [وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ] . (٢) . (٣)
(٣)

فقد ردَّه جمهور المفسرين وقالوا لا يجوز حمل الآية عليه لأنه يتنافى مع عصمة الأنبياء، ولذا لم يذكره الإمام البناء.

(١) حجة القراءات ٣٦٦/١ ، الحجة للفارسيّ ٤٤٢/٤ ، الكشف ١٦/٢ ، الحجة لابن خالويه ١٩٩/١
(٢) سورة البقرة ٢ من الآية ٢١٤
(٣) الكشف والبيان ٢٦٥/٥ ،الكشاف ٥١٠/٢ ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان ١٣٣/٤ فتحُ البيان في مقاصد القرآن ٤١٩/٦

يقول السمين : وقيل إن الضمائر كلها أيضاً عائدة على الرسل ، والظن على بابه من الترجيح ، وإلى هذا نحا ابن عباس وابن مسعود وابن جبير، قالوا: والرسل بشر فضعفوا وساء ظنهم ، وهذا ينبغي ألا يصح عن هؤلاء فإنها عبارة غليظة على الأنبياء عليهم السلام ، وحاشى الأنبياء من ذلك، ولذلك ردت عائشة وجماعة كثيرة هذا التأويل ، وأعظموا أن تنسب الأنبياء إلى شيء من ذلك . (١)

وقال الفارسي أيضا: «إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى: ظن الرسل الذين وعد الله أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء ولا إلى صالحي عباد الله ، وكذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا فظنوا أنهم قد أخلفوا ، لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلماته» . (٢)

أما القراءة بالتشديد فـ { كُذِّبُوا} بمعنى أنَّ الرسل تلقاهم قومهم بالتكذيب، والضمائر كلها تعود على الرسل، ومعنى الآية : حتى إذا استيأس الرّسل من إيمان قومهم ، وظنّوا أن قومهم قد كذبوهم لطول البلاء عليهم ، جاءهم نصرنا أي جاء الرّسل نصرنا . (٣)

قوله تعالى: **{مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ١١}** (٤)

قال البناء: "واختلف في "مَا كَذَب" فهشام وأبو جعفر بتشديد الذال (٥) أي: ما رآه سيدنا محمد ﷺ بعينه صدقه قلبه ولم ينكره، وما موصولة مفعول به والعائد محذوف وافقهما الحسن، والباقون بتخفيفها على جعله لازما معدى بفي وما الأولى نافية والثانية مصدرية أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجر، وقيل متعد لواحد أي: صدق قلب محمد ﷺ في رؤية ربه تعالى في قول ابن عباس ﷺ أو صدق قلبه في رؤية عينه عند ربه في قول وجبرائيل في آخر، بل صح عن ابن عباس أنه ﷺ رأى ربه تعالى بعيني رأسه وعليه الجمهور.

---

(١) الدر المصون ٥٦٤/٦
(٢) الحجة للفارسيّ ٤٤٢/٤
(٣) القراءات القرآنية وأثرها على المعنى في سورة يوسف ﷺ للدكتور/ كرم معروف محمود معروف مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر ٧٤١،٧٤٠ العدد ١٥٦ الجزء الثاني ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م
(٤) سورة النجم ٥٣ الآية ١١
(٥) المبسوط في القراءات العشر ٤١٩/١، والنشر في القراءات العشر ٣٧٩/٢

قال الإمام الكبير الرباني أحمد الرزاز في كتابه الشهاب الثاقب: ولقد أعجب لمن إذا ذكرت له رؤية النبي ﷺ ليلة الإسراء يؤول ذلك ويحتج لقصور علمه لاستحالة رؤية الحق في الدنيا، وأين ذلك الحال الشريف من الدنيا وحالها الأدنى، ولقد بلغ ﷺ إلى مقام من القرب يتعالى عن حكم الدارين فما الدنيا والآخرة بمحل لمثل ما وقع له إذ ذاك فالمقام الذي وصل إليه ﷺ في تداني القرب أعز وأجل مما يكون به الواحد منا في الدار الآخرة أهلا للرؤيا والمكالمة، انتهى ملخصا". (١)

في هذا النص يظهر أن الإمام البناء بعد أن ذكر القراءات الواردة في هذه الآية تعرض لمسألة مهمة تتعلق بالعقيدة وهي: هل رأى سيدنا محمد ﷺ ربه أم لا؟ وقد جمع أقوال العلماء في هذه المسألة مبيناً قول الجمهور فيها مما يدل على رجحانه عنده.

وقد اختلف العلماء أولاً: في الذي رآه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج فقيل رأى ربه ﷻ، وقيل الذي رآه سيدنا جبريل عليه السلام، وقيل رأى نوراً، وقيل غير ذلك.

وقد جمع الماوردي هذه الأقوال حيث قال: «وفي الذي رأى خمسة أقاويل: **أحدها:** رأى ربه بعينه ، قاله ابن عباس.

الثاني: في المنام ، قاله السدي.

الثالث: أنه بقلبه روى محمد بن كعب قال: قلنا يا رسول الله [هل رأيت ربك]؟ قال: (رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي مَرَّتَيْنِ) ثم قرأ: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} (٢).

الرابع: أنه رأى جلاله ، قاله الحسن، وروى أبو العالية قال: سئل رسول الله ﷺ قال: (رَأَيتُ نَهْرَاً وَرَأَيتُ وَرَاءَ النَّهْرِ حَجَاباً ورَأَيتُ وَرَاءَ الحِجَابِ نُوراً لَمْ أَرَ غَيرَ ذَلِكَ) (٣).

الخامس: أنه رأى جبريل على صورته مرتين، قاله ابن مسعود».(٤)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٥٢١/١

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) ١٠٦/١٩ المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م وذكره السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس. تفسير السمرقندي ٣/ ٢٨٩

(٣) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣١٩/١٠ رقم ١٨٦٩٨، وذكره ابن كثير في تفسيره ٧/ ٤٢٥ وقال: غريب جدا

(٤) النكت والعيون ٥/ ٣٩٤، و الجامع لأحكام القرآن١٧/ ٩٢

واختلفوا ثانياً : في هذه الرؤية – على القول بأنه ﷺ رأى ربه – هل هي حقيقية بعيني رأسه، أم في نومه أم بفؤاده، أم رأى جلاله وعظمته ﷻ.

قال القاضي عياض: اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء فأنكرته عائشة رضي الله عنها ، وجاء مثله عن أبي هريرة وجماعة وهو المشهور عن ابن مسعود وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رآه بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب والحسن ﷺ وكان يحلف على ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رآه .

ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز، ورؤية الله تعالى في الدنيا جائزة وسؤال موسى إياها دليل على جوازها إذ لا يجهل نبي ما يجوز أو يمتنع على ربه» (١)

والصواب في هذه المسألة هو أنه ﷺ رأى ربه رؤية بصرية بعيني رأسه، وهو ما عليه جمهور العلماء كما نص عليه الإمام البناء.

وقد ذكر الإمام النووي نقلاً عن صاحب التحرير كلاما طيباً أذكره بنصه لأهميته:

قال – رحمه الله – : « وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية.

قال: والحجج في هذه المسألة وان كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى منها وهو حديث بن عباس رضي الله عنهما (أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى عليهما السلام والرؤية لمحمد ﷺ).

وعن عكرمة سئل ابن عباس رضي الله عنهما هل رأى محمد ﷺ ربه قال نعم وقد روي بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس ﷺ قال رأى محمد ﷺ ربه وكان

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ١/٣٧٥-٣٨٩ ملخصاً الناشر: دار الفيحاء - عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ ، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) ٢/ ١٠٦٨-١٠٧٤المحقق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر : دار ابن القيم - الدمام الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م٣/١٠٦٨-١٠٧٣

الحسن يحلف لقد رأى محمد ﷺ ربه والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر ﷺ في هذه المسألة وراسله هل رأى محمد ﷺ ربه فأخبره أنه رآه.

ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي ﷺ يقول لم أر ربى وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى **{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ٥١}** (١)، ولقوله تعالى **{لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٠٣}** (٢) والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة.

وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد.

وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم إن ابن عباس أثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير .

فالحاصل أنَّ الراجح عند أكثر العلماء أنَّ رسول الله ﷺ رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث بن عباس وغيره مما تقدم وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله ﷺ »(٣)

(١) سورة الشورى ٤٢ الآية ٥١
(٢) سورة الأنعام ٦ الآية ١٠٣
(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)٣/٤-١٣ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ ، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) ١٥/٨٢-٨٧ مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

المبحث الخامس

أقواله في آيات الأحكام

ذكر الإمام البناء عند إيراده للقراءات في كتابه الإتحاف بعض الأحكام الفقهية الواردة في الآيات المشتملة على هذه الأحكام، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في الآيات الآتية:

{بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ }. (١)

قال البناء: لا خلاف أنها بعض آية من النمل، واختلف فيها أول الفاتحة فذهب إمامنا الشافعي ﷺ إلى أنها آية مستقلة من أول الفاتحة بلا خلاف عنده ولا عند أصحابه، لحديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها المروي في البيهقي وصحيح ابن خزيمة أن رسول الله ﷺ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية . (٢)

كان الإمام البناء شافعي المذهب معتزاً بمذهبه، و مما يدل على اعتزازه بالمذهب الشافعي حكايته له دون غيره ففي النص السابق ذكر حكم البسملة في أول الفاتحة، وأن الإمام الشافعي عدها آية،(٣) مصرحاً بأنه على مذهبه بقوله (إمامنا) ، واستدل عليه بحديث رسول الله ﷺ، ولم يذكر غير هذا المذهب وكأنه يرتضيه ويقره فلا يذكر معه غيره ، مع أن المسألة محل اختلاف بين العلماء.

يقول ابن الجزري: وهذه مسألة اختلف الناس فيها على خمسة أقوال:

(أحدها) أنها آية من الفاتحة فقط، وهذا مذهب أهل مكة والكوفة، ومن وافقهم، وروي قولا للشافعي.

---

(١) سورة الفاتحة ١ الآية ١

(٢) إتحاف فضلاء البشر ١ / ١٥٩

(٣) المجموع شرح المهذب المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) ٣٣٣/٣ الناشر: دار الفكر ، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ٣٦/٢ روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م

(الثاني) أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي، ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد، ونسب إلى أبي حنيفة.

(الثالث) أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها، وهو القول الثاني للشافعي.

(الرابع) أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها، وهو المشهور عن أحمد، وقال داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي، عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة.

(الخامس) أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، ولا من أول غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري. (١)

قوله تعالى: **{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ}** (٢)

قال البناء: واختلف في "وَأَرْجُلَكُم" فنافع وابن عامر وحفص والكسائي ويعقوب بنصب اللام (٣) عطفا على

أيديكم، فإن حكمها الغسل كالوجه وعن الحسن بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي: مغسولة، وعلى الأول يكون وامسحوا جملة معترضة بين المتعاطفين، وهو كثير في القرآن وكلام العرب.

والباقون بالخفض عطفا على "رؤوسكم" لفظا ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال، وهو لبس الخف وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء؛ لأنها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد الغسل. (٤)

من النص السابق يظهر أن الإمام البناء بعد أن ذكر القراءات الواردة في قوله { وأرجلكم } وجه قراءة { وأرجلِكم } بالخفض على ثلاثة أوجه:

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢٧٠/١ جمال القراء وكمال الإقراء المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ٤٩٦/٢،٤٩٧ دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي(أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، وغيث النفع في القراءات السبع ٣٨/١

(٢) سورة المائدة ٥ الآية ٦

(٣) المبسوط في القراءات العشر ١٨٤/١، و النشر في القراءات العشر ٢٥٤/٢

(٤) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٢٥١

الأول: أنها جرت بالعطف على قوله {برؤوسكم} وعليه يكون حكم الرجلين المسح ثم نسخ هذا الحكم بوجوب غسل الرجلين الثابت بالسنة وبفعله ﷺ ، وقد ذكر هذا الوجه بعض المفسرين. (١)

الثاني : أنها معطوفة على { برؤوسكم } ولكن مسح الرجلين محمول على بعض الأحوال وهو لبس الخف فقط الثابت بالسنة أيضاً، وقال بهذا الوجه الإمام الشافعي. (٢)

الثالث : انها جُرَّت مَنْبَهَةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مَظَنَّةٌ لصبِّ الماءِ كثيراً، فَعُطِفَتْ على الممسوح، والمرادُ غَسْلُها، وإليه ذهب الإمام الزمخشري. (٣)

والصواب أن الآية محكمة وليست منسوخة، وهي إما لبيان حكم المسح على الخفين، أو في التنبيه على عدم الإسراف في الماء.

يقول الإمام السخاوي قوله ﷻ : {وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} قال: قوم هو منسوخ بوجوب غسل الرجلين.

وقال الشعبي: نزل القرآن بمسح الرجلين، وجاءت السّنة بالغسل والصحيح أنها محكمة.

وقال أبو زيد:المسح: خفيف الغسل، وأريد ترك الإسراف، لأن غسل الرجلين: مظنة ذلك.

وقال أبو عبيد في قوله ﷻ: **{ فَطَفِقَ مَسْحًا }** (٤) المسح هاهنا: الضرب كذلك المسح هاهنا: الغسل.

---

(١) إيجاز البيان عن معاني القرآن المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) ٢٧١/١ المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ ، وزاد المسير في علم التفسير ٥٢٠/١ ، و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢١٥/٤

(٢) أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ٥٠/١ كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق قدم له : محمد زاهد الكوثري الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٦١١/١

(٤) سورة ص ٣٨ من الآية ٣٣

وقيل: قراءة الخفض معناها: مسح الخفين وقراءة النصب لغسل الرجلين والصحيح أنها محكمة. (١)

قوله تعالى:**{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيْنِ }** (٢)

قال البناء: " وعن الحسن "وفصاله" بفتح الفاء وسكون الصاد بلا ألف(٣)، قال البيضاوي: وفيه دليل على أن أقصى مدة الرضاع حولان" (٤). (٥)

ذكر البناء في هذا النص نقلاً عن القاضي البيضاوي أن الآية تعتبر دليلاً لمن قال إن أكثر مدة الرضاع المعتبرة شرعاً سنتان، وهو مذهب الشافعية والحنابلة وأبو يوسف ومحمد من الحنفية.

ومن أدلتهم أيضاً قوله تعالى: **{۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ٢٣٣}**(٦) ، وقوله ﷺ «لا رضاع إلا ما كان في الحولين» . (٧)

وأضاف الإمام مالك مدة شهرين على الحولين؛ لأن الطفل قد يحتاج إلى هذه المدة لتحويل غذائه إلى الطعام، لكن إن فطم الولد عن اللبن، واستغنى بالطعام استغناء بيِّناً ولو

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء ٦٩٠/٢ ، والناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ٣٧٤/١ المحقق: د. محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

(٢) سورة لقمان من الآية ١٤

(٣) قراءة الحسن شاذة. قال صاحب الكامل في القراءات : (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) بغير ألف من جميع المواضع الحسن في رواية يزيد بن هارون عن الحسن (وَفِصَالُهُ) بفتح الفاء في جميع المواضع الحسن، والْجَحْدَرِيّ وافق يَعْقُوب في الأحقاف، الباقون بالألف وهو الاختيار؛ لموافقة المصحف . الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهُذَلي٦١٧/١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)١٦٧/٢ الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م و المبسوط في القراءات العشر ٤٠٥/١ ، والنشر في القراءات العشر ٣٧٣/٢

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١٤/٤

(٥) إتحاف فضلاء البشر ١ / ٤٤٧

(٦) سورة البقرة ٢ من الآية ٢٣٣

(٧) سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ٣٠٧/٥ حديث رقم ٤٣٦٤ حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

في الحولين، أو لم يوجد له مرضع في الحولين، فاستغنى بالطعام أكثر من يومين وما أشبههما، فأرضعته امرأة، فلا يحرم، لأن مفهوم الحديث: «فإنما الرضاعة من المجاعة»[1]، يدل على أن الطفل غير مفطوم، فإن فطم في بعض الحولين، لم يكن رضاعاً من المجاعة.

وزاد الإمام أبو حنيفة أيضاً مدة نصف سنة على الحولين، فتكون مدة الرضاعة عنده ثلاثين شهراً، مستدلاً بقوله تعالى { **وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا** }[2]لاحتياج الطفل إلى هذه المدة للتدرج من اللبن إلى الطعام المعتاد، لكن إن استغنى بالفطام عن اللبن استغناء تاماً، لم يكن ذلك رضاعاً؛ لأنه لا رضاع بعد الفطام. [3]

(١) صحيح البخاري بَابُ مَنْ قَالَ لَا رَضَاعَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ ١٠/٧ حديث رقم ٥١٠٢
(٢) سورة الأحقاف ٤٦ من الآية ١٥
(٣) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها) المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة ١٠ / ٧٢٨٦ باختصار الناشر: دار الفكر - سوريَّة – دمشق الطبعة: الرَّابعة ، وتفسير آيات الأحكام المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف ٦٢٠/١ المحقق: ناجي سويدان الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١

خاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، إليه يرجع الفضل كله، والأمر كله، والحمد كله، سبحانك ربنا "لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك"(١) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

فالحمد لله والفضل كله يرجع إليه حيث وجهني لاختيار هذا الموضوع، والذي تعلمت منه الكثير والكثير، ثم الحمد لله أن وفقنى إلى الكتابة فيه حتى خرج في هذه الصورة المتواضعة، والتي أسأل الله تعالى أن تنال رضاه أولاً، ثم رضا من طالعها، وألا يحرمني الثواب من ورائها إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وقد توخيت في هذه الدراسة أن تكون وسطاً بين الإفراط والتفريط ، وقصداً بين الإيجاز المخل بالمقصود والإطناب الممل عن المراد .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها خلال عملي لهذا البحث ما يلي :

١) نشأ الإمام البناء- رحمه الله تعالى- نشأة علمية أشرب فيها حب العلم، فتربى في أحضان العلم والعلماء، وأخذ ينهل من علماء عصره ويستقى منهم، وقد عرف عن الإمام منذ الوهلة الأولى طلبه للعلم والسعي وراء تحصيله الأمر الذى هيأه لأن يصبح عالماً، وكان له أكبر الأثر في كتاباته ومؤلفاته.

٢) تبحر الشيخ في عديد من العلوم والفنون وضرب فيها بسهم عظيم ، وتتلمذ على يد كثيرين من العلماء داخل بلده وخارجها وتتلمذ على يديه الكثيرون.

٣) اعتنى البناء – عناية كبيرة – في كتابه بتفسير آيات القرآن الكريم، عند ذكر القراءات الواردة فيها ، سواء من خلال توجيه لهذه القراءات القرآنية، أو بيان معنى اللفظة أو الآية.

---

(١) صحيح مسلم ٤- كتاب الصلاة ٤٢- باب ما يقال فى الركوع والسجود٢/٤٤٠ حديث رقم٢٢٢- ٤٨٦ ط دار الحديث بالقاهرة ط الثالثة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤) شملت أقوال البناء التفسير بنوعيه – المأثور والرأي – فقد اهتم بتفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة النبوية، وبأقوال الصحابة والتابعين، وعلوم القرآن، كما أنه لم يغفل جانب التفسير بالرأي سواء كان في شرح الألفاظ، أو تفسير الآية أو بيان الأحكام الفقهية ، أو القضايا العقدية في الآيات المشتملة عليها.

٥) أثبت البحث أن الإمام البناء كانت له جهود واضحة في الاعتماد على القراءات القرآنية في تجلية معاني الذكر الحكيم، وقد ظهر ذلك من خلال عرضه للقراءات، وتوجيهه لها والإفادة منها.

٦) كان الإمام البناء من الأئمة الذين يعتنون بإيصال المعلومة مباشرة، بعبارة وجيزة، وكلمات قليلة، فهو من أهل العلم الذين يمتازون بالاختصار، وترك الإسهاب والإطالة، والناظر في كلامه المنقول في طيات هذا البحث يجد هذا واضحا جليًا، وهذه فضيلة تذكر له، وميزة تميزه يشكر عليها.

٧) كان الإمام البناء من الأئمة المتابعين لمن سلفه، الآخذين بأقوال مَنْ سبقه، فلم أظفر له بقول شَذَّ فيه، أو بقول لم يسبق إليه.

رحم الله الإمام البناء رحمة واسعة، وجزاه خيراً عن كل ما قدَّم للإسلام والمسلمين ونفعنا بعلمه إنه تعالى على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

وأخيراً: أقترح على إخواني طلاب العلم أن يجمعوا أقوال أهل العلم الذين عرفوا بالعناية بتفسير كلام الله ولم يصنفوا في التفسير، فكثير من أهل العلم لم تجمع أقوالهم ولم تدرس آراؤهم.

كما أوصي بجمع أقوال أهل العربية في التفسير، ومقارنتها بأقوال المفسرين، فمن المعلوم أن اللغة العربية وحدها لا تكفي لتفسير القرآن الكريم، فإذا ما جمعنا أقوال أهل التفسير وقارناها بأقوال أهل العربية أنتج هذا لنا تأصيلا في فن التفسير، فمثل هذه الموضوعات على درجة عالية من الأهمية، كما أنها خدمة جليلة لكتاب الله تعالى، ولمن له عناية بتأويله وتفسيره.

وبعد:

فما هذا إلا جهد المقل ولا أدعي فيه الكمال، ولكنه ما مَنَّ الله ﷻ به عليَّ، وما سنحت به الفرصة في إعداد وكتابة هذا البحث، ومبلغ علمي أنه وافٍ، فإن أكن وفقت فذلك من فضل الله ﷻ وكرمه عليَّ ، فمنه وحده الهداية والتوفيق ، وبه الحول والقوة **[وَمَاتَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ]** (١)

وإن كانت الأخرى فمرجع ذلك أنني بشر أخطئ وأصيب، ولا ألومن إلا نفسي وتقصيري ، وحسبي أنني اجتهدت قدر طاقتي ، واشتغلت فترة بكتاب الله تعالى .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به ، وأن يثقل به حسناتي يوم العرض عليه إنه ولى ذلك والقادر عليه .

وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(١) سورة هود ١١ من الآية ٨٨

فهرس المراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ

٢- الإتقان في علوم القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٣- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٤- أحكام القرآن المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد صادق القمحاوي – عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥- أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق قدم له : محمد زاهد الكوثري الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٧- أسباب نزول القرآن المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: كمال بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ
٨- إعراب القرآن المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
٩- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م
١٠- إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري المؤلف: إلياس بن أحمد حسين – الشهير بالساعاتي تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
١٢- إيجاز البيان عن معاني القرآن المؤلف: محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

١٣- البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

١٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان

١٥- البرهان فى علوم القرآن للزركشي طبعة دار الجيل بيروت ١٩٨٨م .

١٦- البستان في إعراب مشكلات القرآن المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م

١٧- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المؤلف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) الناشر: دار الجيل بيروت.

١٨- التبيان في إعراب القرآن المؤلف : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) المحقق : علي محمد البجاوي الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٩- التحرير والتنوير المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢٠- تحفة المحتاج في شرح المنهاج المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء الناشر: المكتبة

التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م

٢١- تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٢٢- تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

٢٣- التَّفْسِيرُ البَسِيْط المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

٢٤- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق وتعليق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص الناشر: دار النشر للجامعات الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١٣/ ٢٣٦

٢٥- تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٢٦- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ

٢٧- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان الناشر: دار ومكتبة الهلال – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٠ هـ

٢٨- التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة

٢٩- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٣٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى.

٣١- تفسير آيات الأحكام المؤلف: محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف المحقق: ناجي سويدان الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر تاريخ النشر: ٢٠٠٢/١٠/٠١

٣٢- التفسير والمفسرون للذهبي طبعة مكتبة وهبة الطبعة السادسة ١٩٩٥م.

٣٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان

٣٤- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٣٥- التوضيح لشرح الجامع الصحيح المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٣٦- التيسير في التفسير المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ) المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م

٣٧- جامع البيان في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٣٨- جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م

٣٩- الجامع الكبير – سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: ١٩٩٨ م

٤٠- الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد

البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٤١- جمال القراء وكمال الإقراء المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩ م .

٤٢- حجة القراءات لابن زنجلة محقق الكتاب : سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة

٤٣- الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ

٤٤- الحجة للقراء السبعة المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ) المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

٤٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق

٤٦- الدر المنثور المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

٤٧- روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت

٤٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط:الأولى ١٤١٥ هـ

٤٩- زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ

٥٠- السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ ،

٥١- سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

٥٢- سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

٥٣- السنن الصغير للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ـ باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م

٥٤- شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» المؤلف: زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ – ٧٤٩ هـ) تحقيق

ودراسة: الدكتور عبد الله بن علي الشلال الناشر: مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٥٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ملخصاً الناشر: دار الفيحاء – عمان الطبعة: الثانية – ١٤٠٧ ه

٥٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت

٥٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣ وقال المحقق (شعيب الأرنؤوط) إسناده صحيح على شرط البخاري

٥٨- صحيحُ ابن خُزَيمة المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) حَقَقهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٥٩- صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٦٠- صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة(ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها) عام النشر: ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م

٦١- صفحات في علوم القراءات المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي الناشر: المكتبة الأمدادية الطبعة: الأولى- ١٤١٥ هـ

٦٢- العجاب في بيان الأسباب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي

٦٣- العنوان في القراءات السبع المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ) المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية) الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر: ١٤٠٥هـ

٦٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ

٦٥- غريب القرآن لابن قتيبة المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) المحقق: سعيد اللحام

٦٦- غيث النفع في القراءات السبع المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٦٧- فتح البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٦٨- فتح القدير المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

٦٩- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

٧٠- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها) المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة الناشر: دار الفكر - سوريَّة - دمشق الطبعة: الرَّابعة

٧١- القراءات القرآنية وأثرها على المعنى في سورة يوسف عليه السلام للدكتور/ كرم معروف محمود معروف مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر العدد ١٥٦ الجزء الثاني ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م

٧٢- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٧٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ ،

٧٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان طبعة مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٧٥- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧ هـ) أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه تحقيق: عدد من الباحثين الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

٧٦- الكنز في القراءات العشر المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: د. خالد المشهداني الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٧٧- لباب النقول في أسباب النزول المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

٧٨- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٧٩- المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م

٨٠- مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجى - القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ

٨١- المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)) المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار الفكر

٨٢- محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه - بيروت

٨٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى:٣٩٢هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٨٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

٨٥- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ -١٩٩٠

٨٦- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : ١٣٧٧هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر : دار ابن القيم - الدمام الطبعة : الأولى ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م٣/١٠٦٨-١٠٧٣

٨٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٨٨- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل شلبي الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر

٨٩- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٥

٩٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة المؤلف: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ) الناشر: مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

٩١- معجم المؤلفين المؤلف: عمر رضا كحالة الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٩٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: السادسة، ١٩٨٥

٩٣- مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت الثالثة - ١٤٢٠ هـ

٩٤- المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٩٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٩٦- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي الناشر: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٩٧- ناسخ القرآن ومنسوخه المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أبو عبد الله العاملي السّلفي الداني بن منير آل زهوي الناشر: شركه أبناء شريف الأنصارى – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

٩٨- الناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ) المحقق: زهير الشاويش ، محمد كنعان الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ

٩٩- الناسخ والمنسوخ المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) المحقق: د. محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨

١٠٠- النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

١٠١- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ) الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة : الثانية

١٠٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.